# الفصلالرابع

## عرضالبياناتوتحليلها

### أ. أراء ابن قيم الجوزية النحوية المختلفة مع جمهور النحاة في تفسير الآية القرآنية

منخلالدراستناعنآراءابنالقيمالسابقةنجدأنابنالقيملميكنمتأثرابالقواعدالنحوية عندماتكلمعنكتابالله تعالى،وهذاكماكانسائرالمفسرينالذينيجعلونقاعدةالنحوكمصدرٍأساسيلفهممرادالله إذهوالأداةالأولىقبلسائرالأدواتالأخرى .

فابنالهشاممثلاالذييؤلفالكتاب "مغنياللبيب"

وهوالكتابالذييتكلمعنالقواعداللغويةمنالنحووالصرفلتفسيركتابالله تعالىو هوالكتابالواحدالذيتكلمعنالقواعداللغويةثمتطبيقهالتفسيركتابالله،والإمامجمالالدينالإسناوييؤلفالكتابالكواكبالدريةفيمايستخرجعلىالأصولالنحويةمنالفروعالفقهية،وهوكتابالنحومعتطبيقهالاستباطالأحكامالشرعيةالفقهية .

إلىغيرهمامنسائرالنحاة .

21

فابنالقيمرحمهالله تعالىلميجعلالنحوكالمصدرالأساسيالأوللتفسيركتابالله تعالى .

بلعلىالعكسأنهيجعلالنحوالرقمالثانيبعدالمذهبالسلفيبلإنهيهدمويجتهدشيئاآخر فيالقاعدةالنحويةمخافالماتفقعليهاالجمهور

.فتمسكهبالمذهبالسلفيوالحنبليالذيتمسكبظواهرالأيةالقرآنيةيجعلهيسلكمنهجا آخرغيرمايراهالجمهور .

ويشرحالباحث عن أراء ابن قيم الجوزية النحوية المختلفة مع جمهور النحاة في تفسير الآية القرآنيةالآتية : **1. الأفعال, 2. المرفوعات, 3. المنصوبات, 4. و الحرف المعانى.**

**1). عن الأفعال . وهوتشتملعلى : (الماضى،المضارعوالأمر) ثم تغير الزمان فيها من الحال إلى الماضى ، والماضى إلى الحال مع أمثلته بالأيات القرآنية وتفسيره وأراء العلماء فيها.**

## 1. الأراء النحوية عند الجمهور

فيالبحثعنالأفعاللايختلفابنالقيممعسائرالنحاة.
وهيأنالأفعالتنقسمإلىثلاثةأقساموهيالماضىوالمضارعوالأمر.
والفعلمادلعلىحدثوزمان.

وفيحديثهعنالأفعالنجدهيتحدثعنهاكماتحدثغيرهمنالنحاة:

فيذكرأنالأفعالماضومضارعوأمر[19].والفعلمادلعلىحدثوزمان[20]ودلالةالفعلعلىالحدثبالتضمين[21] لابالمطابقةكدلالة (البيت) على (السقف) وأمادلالتهعلىالزمان, فقالالنحويون : بالبنيةوهولايدلعلىالزمانالبتة،وإنمايدلاختلافالأبنيةعلىاختلافأحوالالحدث منالمضيوالاستقبالوالحال[22].

وقالسيبويه: "إنالأفعالأمثلةأخذتمنلفظأحداثالأسماءوبنيتمامضى لميقعوماهوكائنلمينقطع[23] " وهيعندهكغيرهثلاثة : ماضومضارعوأمر[24].

**الفعلالماضى:**

---

[19]ابن القيم الجوزية, *بدائع الفوائد*, 358/4.
[20]ابن فارس, أبي حسين أحمد (395 ه), *الصاحبي في فقه العربية وسنن العرب في كلامها*, تحقيق السيد أحمد صقر, مطبعة عيسى البابلي الحلبي وشركاه, القاهرة,93.
[21]عبد الله عبد ربه الذنيبات, *آراء ابن القيم اللغوية في كتابه "بدائع الفوائد* 46.
[22]السهيلي, *نتائج الفكر*,66.
[23]سيبويه, الكتاب, ج40/1.
[24]ابن القيم الجوزية, *بدائع الفوائد*, 358/4.

هو مادلعلى حدثقدماضى،مثل:
جلسمحمدأى أنمحمداقدفعلالجلوس،وقولهتعالى:
هو الذيجعللكمالأرض.....
(و علمآدمالأسما ء[25] كلهاثمعرضهمعلىالملائكة.....)
(قالوا سبحانكلا علملنا إلاما علمتنا.....)
(قاليا آدمأنبِئْهُمبِأَسْمَائِهِمْقَالَألَمْأَقُلْلَكُمْ.....)
(و إذقلنالملائكةاسجدو الآدامفسجدو ا إلا إبليسأبى و استكبر و كانمنالكافرين.)
(و قلنايا آدماسكنأنتو زوجكالجنة....)
(فأزلهماالشيطانعنهافأخرجهمامماكانافيهو قلنا اهبطو ابعضكملبعضعدو[26]...
. ) (فتلقىآدممنربهكلماتفتابعليه)[27].

و لكنفعلالماضىقديتحولزمانهمنالماضىإلىالمستقبل.
فابنالقيمفيكتابهبدائعالفو ائديذكر علىأنفعلالماضىينصرفزمانهإلىالمستقبلب الأداتهي:

إن : مثلقولهتعالى:
فإنآمنو ابمثلماآمنتمبهفقداهتدو او إنتولو ا...تنو عتأساليبهذهالنماذجعلىالنحوا لآتي:

الأسلوبالأول :

[25]محمد يسرى زعير, *أسرار النحو فى ضوء أساليب القرآن* ج162/3.
[26]البقرة : 36
[27]محمد يسرى زعير, *أسرار النحو فى ضوء أساليب القرآن* ج162/3.

إذاوقعالفعلالماضىبعدأداةالشرط (إن)
فإنزمانهحينئذيكونمستقبلاومنذلكقولهتعالى :
(فإنآمنوابمثلماآمنتمبهفقداهتدواوإنتولوافإنماهمفيشقاق )[28] وقوله
(فإنفاءوافإناللهغفوررحيم. وإنعزمواالطلاقفإناللهسميععليم)[29]، وقوله :
(فإنأرادافصالاعنتراضمنهماوتشاورفلاجناحعليهاوإنأردتمأنتسترضعوا أو
لادكمفلاجناحعليكم..... )[30] وقوله :
إنأحسنتمأحسنتملأنفسكموإنأسأتمفلها...."عسىربكمأنيرحمكموإنعدتمعدنا
)[31] .إلىغيرذلكمنآياتوقدسبقأنابنجنىعللمجئالفعلماضيافيهذهالأساليببأنالشر
طلايصحإلامعالإستقبال.
وبأنهإنماجئبلفظالماضىالواجبتحقيقاللأمروتثبيتالهأىأنهذاوعدموفىبهلام
حالة[32].

وقدمثلابنقيمبقوله : "إنزرتنىأكرمتك " : السرفىذلك :
تنزيلالشرطبالنسبةإلىالجزاءمنزلةالفعلالماضى,
فإنالشرطلايكونإلاسابقاللجزاءمتقدماعليه....ألاترىأنكإذاقلت :
إناتقيتاللهأدخلكالجنةفلايكونإلاسابقاعلىدخولالجنةفهوماضبالإضافةإلىال
جزاء.
فأتوابلفظالماضىتأكيداللجزاءوتحقيقاالأنالثانىلايقعإلابعدتحقيقالأولودخول
فىالوجود[33] .

وفيمثلقولهم: إنقمتأكرمتك.

---

[28]سورة البقرة : 137
[29]سورة البقرة : 227-226
[30]سورة البقرة: 233
[31]الإسراء 8-1 :
[32]محمد يسرى زعير, *أسرار النحو فى ضوء أساليب القرآن* ج164/3.
[33]محمد يسرى زعير, أسرار النحو فى ضوء أساليب القرآن ج165/3.

وهذاماضىاللفظمستقبلالمعنى[34] وللنحاةفيهمسلكان: أحدهما : أنالتغييروقعفيلفظالفعل،وكانالموضوعللمستقبلفغيرإلىلفظالماضى،والأداة هيالتيتصرفتفيتغيره،وهذهاختيارأبيالعباسالمبرد. والثاني: أنالتغييرإنماهوفيالمعنى،والأداةوردتعلىفعلماضفغيرتمعناهإلىالإستقبال، وهذاهوالصوابكمايراهابنالقيم،لأنالأدواتالمغيرةللكلمإنماتغيرمعانيهاألفاظه اكالإستفهامالمغيرلمعنىمابعدهمنالخبرإلىالطلب،وكالتمنيوالترجيوالطلبو النفيونظائره[35].

وجاءفيكتابالصاحبي :

بابمايأتيبلفظالماضيوهوراهنأومستقبلوبلفظالمستقبلوهوماض[36].

وذكرابنالقيمأنانصرافالماضيإلىالحاليكونبـ: قرينةالإنشاء. نحو : تزوجتوبعتكوطلقتك.

**موقعالعلماءمنهذاالإستعمال :**

منالتوضيحالسابقنرىأناستعمالصيغةالماضىفيالزمانالمستقبلأقربإلىالـ حقيقةمنهإلىالمجاز لأنالفعللولميكنصالحابذاتهللدلالةعلىذلكلماوردااستعمالـ هفيهذاالأسلوب، إذكلماتاللغةجنودمتعاونةومؤلفةللدلالةعلىالمعنىفـ (إن) تحتاجإلى (الفعلالنحوى) ومتعلقاتهحتىيمكنللمتكلمأنيصورفكرهويصبشعورهفيقالبلغوييتفقنظمكلماتـ همعمايخامرالنفسمنشعوروتنطوىمنإحساس.

وقدقالالمبرد : " والحروفتدخلعلىالأفعالفتنقلهانحوقولك : ذهبومضىفتغيرعماسلف،فإناتصلتهذهالأفعالبحروفالجزاءنقلتهاإلىمالمتق

---

[34]عبد الله عبد ربه الذنيبات, آراء ابن القيم اللغوية في كتابه "بدائع الفوائد 47.
[35]المصدر نفسه, 359/4.
[36]ابن فارس, الصاحبي, 364-365.

عنحو : إنجئْتَنِىأكرمتُك, وإنأكرمتنىأعطيتك،فإنمامعناه : إنتكرمنىأعط ك[37] " ثمقال : " وتقع – يعنىصيغةالماضى – موقعالمضارعةفيالجزاءفيقولك : إنفعلتفعلت،فالمعنى : إنتفعلأفعل[38] ". ثمقالوقديجوز أنتقعالأفعالالماضيةفيالجزاءعلىمعنىالمستقبلية،لأنالشرط لايقعإلاعلىفعللميقع،وذلكقولك : إنأتيتنىأكرمتكوإنجئتنىجئتك[39].

الأسلوبالثالث :

إذاعُطِفَالماضىعلىماعلماستقبالهنحوقولهتعالى : (يَقْدُمُقَوْمَهُيَوْمَالْقِيَامَةِفَأَوْرَدَهُمُالنَّا رَ[40] )،وقوله : (وَيَوْمَيُنْفَخُفِيالصُّورِفَفَزِعَمَنْفِيالسَّمَاوَاتِوَمَنْفِيالْأَرْضِإِلَّامَنْشَاءَاللَّ هُ[41] ).فزمان (أورد) و (فزع) مستقبل[42].

الأسلوبالرابع:

إذاكانللوع د[43] نحوقولهتعالى : (إِنَّاأَعْطَيْنَاكَالْكَوْثَ رَ[44] ). وقوله : (أَتَىأَمْرُاللَّهِفَلَاتَسْتَعْجِلُوهُ[45]). وقوله: (وَأَشْرَقَتِالْأَرْضُبِنُورِرَبِّهَا[46]).

الأسلوبالخامس:

---

[37]المقتضب 185/1.
[38]المقتضب 2/2.
[39]محمد يسرى زعير, أسرار النحو فى ضوء أساليب القرآن ج166/3- 167 .
[40]هود, الأية 98.
[41]النمل, الأية 87.
[42]محمد يسرى زعير, أسرار النحو فى ضوء أساليب القرآن ج188/3.
[43]محمد يسرى زعير, أسرار النحو فى ضوء أساليب القرآن ج3/ 189.
[44]الكوثر, الأية 1.
[45]النحل, الأية 1.
[46]الزمر, الأية 69.

إذاوقع (كلما) فيبعضأساليبهاومنهقولهتعالى: (كُلَّمَانَضِجَتْجُلُودُهُمْبَدَّلْنَاهُمْجُلُودًاغَيْرَهَا[47]).

فهذهالآيةإخبارعماسيحدثلهممنتغيرجلودهمحتىيظلالإحساسبالعذابم وجودا.

وأماقولهتعالى : (كُلَّمَاجَاءَأُمَّةًرَسُولُهَاكَذَّبُو ه[48] ). فالفعلماضحدثاوزمانالأنالآيةإخبارعماحدثمنالأممالسابقةمعرسلهم[49].

الأسلوبالسادس :

إذاوقعمضافاإليهبعد (حيث) صلحللاستقبالإذاتتضمن(حيث) معنىالشرط:

أماإذاوقعمضافاإليهبعد (حيث )[50] صلحللاستقبالبشرطأنتتضمنمعنىالشرط: كقولهتعالى: (وَمِنْحَيْثُخَرَجْتَفَوَلِّوَجْهَكَشَطْرَالْمَسْجِدِالْحَرَامِوَحَيْثُمَاكُنْتُمْفَوَلُّواوُجُوهَكُمْشَطْرَهُ [51] ). فجاءالاستقبالمنحيثمعنىالشرطفيالكلامولميأتمنقبل (حيث) ولهذالوتجردمنالشرطلميكنإلاللمضيكقولك: اذهبحيثذهبفلان[52].

**الفعلالمضارع:**

تحدثابنالقيمعنمذاهبالنحاةفينفيالمضارعبـ (لا) واختصاصهبالاستقبالوالحال.

---

[47]النساء, الأية 56.
[48]المؤمنون, الأية 44.
[49]محمد يسرى زعير, *أسرار النحو فى ضوء أساليب القرآن*, ج190/3.
[50]عبد الله عبد ربه الذنيبات, *آراء ابن القيم اللغوية في كتابه "بدائع الفوائد* 49.
[51]البقرة, الآية 150.
[52]ابن القيم الجوزية, *بدائع الفوائد*, 360/4-361, ابن هشام الأنصاري, *مغني اللبيب* 262/1.

وذكر أنمذهبالأخفشصلاحيتهلهما،ووافقهابنمالك،وزعمالزمخشريأنهيتخلصبهاللاستقبال[53].

وذكر ابنالقيم "أنالمستقبليتخلص[54] للحالبـ (الآن, وآنفا, والساعة) ويترجحللحالبدخوللامالابتداءعليهنحو : إنيلأحبك. وأماقولهتعالىحكايةعنيعقوب: ( إنيليحزننيأنتذهبوابه) يوسف 13 وذهابهممستقبلوهوفاعلالحزنويمتنعأنيكونالفاعلمستقبلاوالفعلحالا.

**تخلصالمضارعللمستقبل:**

ثمإنابنالقيمجعللتخلصالمضارعللمستقبلعشرةأشياءيتخلصفيهاإلىالمستقبلولكنهلميذكرها،وذكرمنهاسبعةأشياءوهي:
حرفتنفيس،أومصاحبةناصب،أوأداةترج, أوإشفاقبـ (لعل) أومجاوز،أونونيالتأكيد،أولوالمصدرية،كقولهتعالى: (وَدُّوالَوْتُدْهِنُفَيُدْهِنُونَ[55]). ومثلالاشفاققولالشاعر:

فأماكيسفنجاولكن * عسىيغتربيحمقلئيم[56].

الأسلوبالأول:

اقترانهبـ (آنفا).
وقدعرفناأنهاتجعلزمانالماضيحاضرافكذالكالمضارعوقدنصعلىذلكابنالقيم,فإذاماقلنا : يتكلممحمدآنفادلذلكعلىأنالكلاموقعالآن.

الأسلوبالثاني:

---

[53]ابن القيم الجوزية, بدائع الفوائد, 4/360-361.
[54]عبد الله عبد ربه الذنيبات, *آراء ابن القيم اللغوية في كتابه "بدائع الفوائد"* 50.
[55]القلم, الآية 9.
[56]المصدر, 4/363.

اقترانهبـ (الساعة) مثل : يصلىالمسلمونالساعة.
وقدنصعلىذلكابنالقيمحيثقال:
"وأماالآنوآنفاوالساعةفمخلصللحالخلافالبعضهم....إلخماسبق[57].

وقالابنمالك: "ويتعينعندالأكثر – أىالحال – بمصاحبة (الآن) ومافيمعناه " ثمشرحهبقوله :
"وإذاكانالتجردمنقرائنالحالوقرائنالاستقبالمرجحاللحالفوجدانقرينةمنقرائنهتؤ كدالترجيحفيصيرالحالبهامتعيناكإعمالالمضارعفي (الآن) ومافيمعناهنحو : زيديصلىالآنوالساعة"[58].

الأسلوبالثالث:

اقترانالمضارعبلامالابتدا ء[59] . وفيذلكبقولابنمالك : "
وكذااقترانهبلامالابتداءنحو : إنيلأحبك " ثمبقول :
وأمالامالابتداءفمخلصةللحالعندأكثرهم.
وليسكماظنوابلجائزأنيرادالاستقبالبالمقرونبهاكقولهتعالى :
(وَإِنَّرَبَّكَلَيَحْكُمُبَيْنَهُمْيَوْمَالْقِيَامَةِ[60]), وقولهتعالى: (إنيليحزننىأنتذهبوابه[61])،فـ (يحزن)
مقرونبلامالابتداءوهومستقبللأنفاعلهالذهاب،وهوعندنطقيعقوبعليهاالسلامبـ (يحزن) غيرموجود،فلوأريدبـ (يحزن) الحاللزمسبقمعنىالفعللمعنىالفاعلفيالوجود[62]".

---

[57]بدائع الفوائد 192/4.
[58]*التسهيل* ص 5 وشرحه 21/1.
[59]محمد يسرى زعير, *أسرار النحو فى ضوء أساليب القرآن* ج3/226-227.
[60]النحل, الآية 124.
[61]يوسف, الآية 13.
[62]*شرح التسهيل* 21:22/1.

**الفعلالأمر:**[63]

ذكر النحاةأنفعلالأمر لايكونإلاللاستقبال،ولذلكفلايقرنبهمايجعلهلغير ه[64] ، وعلامتهأنيقبلنونالتوكيدمعدلالتهعلىالأمرنحو : (قوَمَنَّ )[65] . ويعرفبدلالتهعلىالطلب, معقبولهياءالمخاطبة،وبنائهعلىالسكونكـ(اضرب) إلاالمعتلفعلىحذفآخرهكـ (اغز)[66].

ثمإنابنالقيمذكرأنوروده‌لمنهوملتبسبالفعللايكونالمطلوبمنهإلأمر امتجدداو هوإماالاستدامةوإماتكميلالمأموربه،كقولهتعالى: (يَاأَيُّهَاالَّذِينَآمَنُوا آمِنُوا)[67].

وقالصاحبالكشافإنهخطابللمسلمينومعنى (آمَنُوا) اثبتواعلىالإيمانوداوموا عليهوازدادواه[68].

## 2. الأراء النحوية عند ابن القيم

الأسلوبالثاني:

تقعصلةلاسمالموصولوهذاماذكرهابنالقيمومثللهبثلاثةأنواعمنالأساليب.

أسلوبوقعالماضيفيهصلةللموصولومنهقولهتعالى : (إِلَّاالَّذِينَتَابُوامِنْقَبْلِأَنْتَقْدِرُوا عَلَيْهِمْفَاعْلَمُوا أَنَّاللَّهَغَفُورٌرَحِيمٌ[69]).

---

[63] عبد الله عبد ربه الذنيبات, *آراء ابن القيم اللغوية في كتابه "بدائع الفوائد* 46-47.
[64] *المصدر نفسه*, 358/4, ابن هشام الأنصاري, *مغني اللبيب*, 458/2.
[65] ابن هشام الأنصاري, *أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك*, ج 28/1.
[66] ابن هشام الأنصاري, *شرح قطح الندى وبل الصدى*, 23.
[67] النساء, الآية 136.
[68] الزمخشري, الكشاف, ج 575/1.
[69] المائدة الأية 34.

ويرىابنمالكأن (تابوا)
مستقبلالزمانلأنهوقعصلةللموصو ل[70] .وقدردَّهابنُالقيمقائلا: "
فقدظنصاحبالتسهيلأنهيرادبهالاستقبال،وهذاوهممنهرحمهالله.
والفعلماضلفظاومعنىوالمراد :
إلاالذينتقدمتتوبتهمقبلالقدرةعليهمفخلواسبيلهم.

ولوتجردتالصلةمنمعنىالشرطلميكنالفعلإلاماضياوضعا[71] ومعنىكقولهتعالى: (الَّذِينَقَالَلَهُمُالنَّاسُإِنَّالنَّاسَقَدْجَمَعُوالَكُمْفَاخْشَوْهُمْ[72]).

**2). عن**
**المرفوعات،وهىتشتملعلىالمبتدأوالخبروالفاعل،معذكرالأمثلةفىالقرآن وإعرابهوفهممعانيهوأراءالعلماءفيه.**

## 1. الأراء النحوية عند الجمهور

منخلالمتابعتنالكتبالنحونجدأنالنحوييننذهبوابأن**المبتداء**لايكونإلامنالأسماء.يقولونعلىسبيلالمثالابنالآجرومي : المبتداءهو:
اسممرفوععاريعنالعوامل[73] اللفظية.
وذكرابنهشامفيقطرالندىبأنهالاسمالمجردعنالعواملاللفظيةللإسنادوالخبر هو: المسندالذيتتمبهمعالمبتداءفائدة[74].

---

[70]شرح التسهيل 33/1.
[71]محمد يسرى زعير, أسرار النحو فى ضوء أساليب القرآن ج184/3.
[72]آل عمران, الأية 173.
[73]آجرومية
[74]ابن هشام, *قطر الندى* ص 92.

وأصلالمبتدا ء[75]
أنيكونمعرفةأومخصوصامنالتخصيصبوجهتحصلفيهالفائدةمنالأخبار عنهفإناذ تفتعنهوجوهالتخصيصبأجمعهايخبر عنهإلاأنيكونالخبر مجرورا،مفيدا،معرفة مقدماعليهبهذهالشروطالأربعة،لأنهإذاتقدموكانمعرفةصاركأنالحديثعنهوكأنال مبتداءالمؤخرخبر عنه[76]وعلىهذافإنلميكنالخبر مفيدالمتفدالمسألةشيئا،وكانلافر قبينتقديمالخبر وتأخيره،كماإذاقلت : فيالدنيار جل،كانفيعدمالفائدةبمنزلةقولك: رجلفيالدنيافهذالمتمنعالفائدةبتقديمو لاتأخير.
وإنماامتنعتمنكونالخبر غير مفيد[77].

وفيهذاتوجيهابنالقيملعلاقةالإسنادبينالمبتداء (المسندإليه) والخبر (المسند) وهذهطريقةإمامالنحوسيبويهالذيجعلمناطالصحةالفائد ة[78] .
وأحسنهإذااجتمعمعرفةونكرةأنتبدأبالأعراف, وهوأصلالكلام[79].

## 2. الأراء النحوية عند ابن القيم

### أحوال خبر المبتداء:

فيحديثابنالقيمعنأحوالخبر المبتداءيرى
(أنخبر المبتداءإمامفرداوإماجملة)[80]وهوبذلكلميخرخعماقالهابنمالك:

والخبر الجزءالمتمالفائدة كاللهبر والأياديشاهدة

ومفرداياتيويأتيجملة حاويةمعنىالذيسيقتله

---

[75]عبد الله عبد ربه الذنيبات, *آراء ابن القيم اللغوية في كتابه "بدائع الفوائد* ج 3/73-74.
[76]ابن القيم الجوزية ، *بدائع الفوائد*, ج 2/304: سيبويه, *الكتاب*, ج 1/394: ابن هشام الأنصارى, *أوضح المسالك*, 1/203: ابن هشام الأنصارى ، *مغمي اللبيب*, 1/155-162.
[77]ابن القيم الجوزية ، *بدائع الفوائد*, ج 2/305: السيوطي, *الأشباه والنظائر*, 1/66.
[78]ابن القيم الجوزية ، *بدائع الفوائد*, ج 2/304-305 : سيبويه, *الكتاب*, ج 1/394.
[79]سيبويه, *الكتاب*, 1/395.
[80]ابن القيم الجوزية ، *بدائع الفوائد*, ج 3/30: ابن هشام الأنصارى, *أوضح المسالك*, 1/194.

واخبربظرفأوبحرفجر ناوينمعنىكائنأواستقر

ويضيفابنالقيم : "فإنكانجملةفإماأنيكوننفسالمبتداءأوغيره, فإنكاننفسالمبتداءلميحتجإلىرابطيربطهابهإذلارابطأقوىمناتحادهمانحو : (قوليالحمدلله)". ونحو : هواللهأحد، إذقدر (هو) ضميرالشأن[81].

وجاءفيشرحقطرالندى
(أنالأصلفيالمبتدا ء[82] أنيكونمعرفةلانكرةلأنالنكرةمجهولةغالباوالحكمعلىالمج هوللايفيدويجوزأنيكوننكرةإنكانعاماأوخاصا)[83]كماذكرناسابقا.

ولكنمناطالصحةالفائدةكماجاءعندابنالقيملايمنعمنحصرحالاتكمافعلابن مالكفهويقول:

ولايجوزالابتداءبالناكرة مالمتفدكعندزيدنمرة[84]

وابنالقيمأرادالتركيزعلى (الفائدة) المتحصلةفيالخبروالمعنىالمرادمنالجملة, بصرفالنظرعنأيمسوغ (فقولك: فيالدارإمرأة،بمنزلةقولك:
الدارفيهاإمرأة،فأخبرعنالداربحصولالمرأةفياللفظوالمعنى،فإنكلمتردالإخبار عنالمرأةبأنهافيالدار،ولوأردتذلكلحصلتحقيقةالمخبرعنهأولا،ثمأسندتإليهالخب ر،وإنمامقصودكالإخبارعنالداربأنهامشغولةبامرأة[85].

---

[81] *المصدر نفسه*, ج30/3: *المصدر نفسه*, 197,201/1.
[82] عبد الله عبد ربه الذنيبات, *آراء ابن القيم اللغوية في كتابه "بدائع الفوائد* 78-79.
[83] ابن هشام, *قطر الندى* ص 93.
[84] ابن عقيل, *شرح ابن عقيل*, ج113/1.
[85] ابن القيم الجوزية ، *بدائع الفوائد*, ج305/2.

ومنالتخصيصاتالمسوغةللابتداءبالنكرةعندابنالقيم (أنتكونموصوفةنحو: (والعبدمؤمنخيرمنمشرك )[86] أوعامة،نحو : ماأحدخيرمنرسولالله،وهلأحدعندك؟)[87].

والأصلفيالمبتداءأنيكونمعرفةلانكرةويجوزأنيكوننكرةإنكانعاماأوخاصا[88]كماذكرنا،وقدذكرذلكابنعقيلفيشرحهعلىالألفيةمنقولابنمالك:

ولايجوزالابتداءبالنكرة مالمتفد: كعندزيدنمره

وهلفتىفيكمفماخللنا ورجلمنالكرامعندنا

ورغبةفيالخيرخير،وعمل بريزينوليقسمالميكن

وجاءفيقوله: أنتوصف, نحو : رجلمنالكرامعندنا[89] .وقدوافقابنالقيمقولسيبويهفيتوجيهقولهتعالى :(طَاعَةٌوَقَوْلٌمَعْرُوفٌ )[90] ،حيثقدرسيبويهالخبرطاعةأمثلوقولمعروفأشبهوأجدر بكم[91] ،وقدفضلابنالقيمهذاعلىمنجعلالمسوغللابتداءبهاهناالعطفعليها: لأنالمعطوفعليهاموصوففيصحالابتداءبه[92] .وإنماكانقولسيبويهأحسنعندابنالقيم، لأنتقييدالمعطوفعليهبها،ولوقلت: طاعةأمثللساغذلكوإنلميعطفعليها[93].

ومنهاأيضا –

العللالمسوغةللابتداءبالنكرةفياللفظأنتقعفيسياقالتفضيلنحوقولعمرتمرةخيرمن

---

[86]البقرة, الآية 221.
[87]*المصدر نفسه*, ج2/305-306: ابن هشام الأنصارى, *أوضح المسالك*, 1/203.
[88]ابن هشام, *قطر الندى* ص 93.
[89]ابن عقيل, *شرح ابن عقيل*, ج1/113-114.
[90]محمد, الآية 21.
[91]سيبويه, *الكتاب*, ج 1/113-114.
[92]ابن هشام الأنصارى ، *مغمي اللبيب* 2/175.
[93]ابن القيم الجوزية ، *بدائع الفوائد*, 2/305: ابن هشام الأنصاري, *نتائج الفكر*,409.

جرادةومنهوقوعالنكرةفيسياقتفصيلبعدإجمالكماإذاقلتقسأمهذهالثيابيبينهؤلاءفثوبلزيد،وثوبلعمر،وثوبلبكر،فإنالنكرةتخصصتوتعينتبتلكالثيابالمقيدة[94].

ويتراءىليأنابنالقيملميخرجعماقالهالنحاةفيمسائلالابتداء،إلاأنابنالقيمفسربعدهذهالعللكماجاءفيقوله : " والذيصححالابتداءبالنكرةفي (سلامعليكم) أنهافيحكمالموصوفة،لأنالمسلمإذاقالالسلامعليكم،فإنمامرادهسلامىعليك،كماقالتعالى:

(اهْبِطْبِسَلَامٍمِنَّا )[95] ،ألاترىأنمقصودالمسلمإعلاممنسلمعليهبأنالتحيةوالسلاممنهنفسهلمافيذلكمنحصولمقصودالسلاممنالتحياتوالتوددوالتعطف" [96] .

وقالسيبويه : هودعاءوخبر،ولميفهمكثيرمنالناسقولهعلىوجههبلحرفوه[97].

بعدعرضعلىمنالآراءنقولأنهناكفرقبينابنالقيموسائرالنحاة :

فالنحويونذهبواإلىأنالابتداءبالنكرةلابدمنمسوغات،

أماابنالقيمفعندهأنهذاتكلفلاحاجةإليه

(إذمناطالصحةالفائدةوهذهطريقةإمامالنحوسيبويه[98].

ويظهرفيهذاالرأيتوجيهابنالقيملعلاقةالإسنادبينالمبتداء (المسندإليه) والخبر (المسند)،

فالأصلتعريفالمبتداءوكذلكالخبر،وهذامايسوغالابتداءبالنكرةاكتفاءبالفائدةالتيتحصلفيهذاالاسناد[99].

---

[94]ابن القيم الجوزية ، *بدائع الفوائد*, 306/2.

[95]هود, الآية 48.

[96]*المصدر نفسه*, ج 307/2.

[97]سيبويه, *الكتاب*, 395/1: ابن القيم الجوزية, *بدائع الفوائد*, ج 297/2.

[98]ابن القيم الجوزية, *بدائع الفوائد* ج 304/2: سيبويه, *الكتاب*, 394/1-395.

[99]عبد الله عبد ربه الذنيبات, *آراء ابن القيم اللغوية في كتابه "بدائع الفوائد*, ج 77/3.

ومعذلكيرىابنالقيمأيضاأنالخبرإماأنيكونمفرداأوجملةوهذايتفقمعالإمام ابنمالكفيألفيتهإذيقول[100]:

والخبرالجزءالمتمالفائدة كاللهبروالأياديشاهدة

ومفرداياتيويأتيجملة حاويةمعنىالذيسيقتله

واخبرواظرفأوبحرفجر ناوينمعنىكائنأواستقر

ويضيفابنالقيم : "فإنكانجملةفإماأنيكوننفسالمبتداءأوغيره, فإنكاننفسالمبتداءلميحتجإلىرابطيربطهابهإذلارابطأقوىمناتحادهمانحو : (قوليالحمدلله)". ونحو : هواللهأحد،إذقدر (هو) ضميرالشأن[101].

فأماالجملةأنتكونهيالمبتداءفيالمعنىأو لا[102]،والمخاطبيعرفأنالخبرمسندإلىالمبتداءأوأنههونفسه.

ذكرابنالقيمأنالخبرإذاكانجملةفلابدمنرابطيربطهابالمبتداء،ومنهذهالروابطالضميرواسمالإشارةواسمظاهريقوممقامالضمير،وأنهقديستغنىعنالضميرإذاعلمالرابطوبابهذافيالتفصيلبعدالجملة،ففيهيقعالاستغناءعنالضمير،كقولك : المالله هؤلاءلزيددرهم،ولخالددرهم.
ومثلهالسمنمنوانبدرهم،فانتفصيلالمبتدأبالجملةبعدهرابطأغنىعنالضميروهذا بخلافقولك : زيدعمرمسافر،فإنهلارابطبينهمافتحتاجإلىأنتقول: فيحاجته[103].

وكأنابنالقيمينظرإلىماتحتملهجملةلزيددرهم،منتقديره،حيثالتقدير: كائنأومستقر،وكأنالرابطعندهجملةربطتهابالمبتدأ[104].وقدوردفيشرحابنعقيلأنه:

---

[100] عبد الله عبد ربه الذنيبات, *آراء ابن القيم اللغوية في كتابه "بدائع الفوائد"*, ج 3/74-76.
[101] *المصدر نفسه*, ج30/3: *المصدر نفسه*, 197,201/1.
[102] ابن عقيل, *شرح ابن عقيل*, ج 107/1.
[103] ابن القيم الجوزية, *بدائع الفوائد*, ج 31/3.
[104] السيوطي, *همع الهوامع في شرح جمع جوامع*, دار المعرفة, 94/1.

(إنكانتالجملةالواقعةخبرا هيالمبتدأفيالمعنىلمتحتاجإلىر ابطواكتفيبهاعنالرا بطكقولك: (مطقياللهحسبي) فنطقيمبتدأ،والاسمالكرام: مبتدأثان،وحسبي: خبر عنالمبتدأالثاني,
والمبتدأالثانيوخبر هخبر عنالمبتدأالأول،واستغنيعنالر ابطلأنقولك (اللهحسبي) هومعنى (نطقي) وكذلك: (قوللاإلهإلاالله)[105].

**باب الفاعل :**

ذكر النحاةومنهمابنهشامالأنصار يفيكتابه " شذورالذهاب" و "مغنياللبيب"
علىأنالفاعلهوالعمدةفيالكلاموأنهلايجوز حذفهعلىالإطلاقلأنبدونهلاتكونالكلا ممفيدا. فحذفالفاعلفيالجملةأمرممنوعفيالقاعدةالنحوية.
ولكنخلفذلكابنالقيمويقولأنالفاعليجوز حذفه.
إذاكانالفعلجاءبأفعالالعدلوالجزاءوالعقوبةوالشر لأنكلذلكلايضافإلىاللهتعالىو ذلكبإتيانالفعلبصيغةالمفعول.

يرىابنالقيمأنالطريقةالمعهودةفيالقرآنهيأنأفعالالإحسانوالرحمةوالجود تضافإلىا لله[106] سبحانهوتعالى،فيذكر هفاعلهامنسوبةإليهولايبنىالفعلمعهاللمفعول،
فإذاجيءبأفعالالعدلوالجزاءوالعقوبةحذفالفاعلوبنيالفعلمعهاللمفعول،وشاهدذل ككماذكر ابنالقيمقولهتعالىحكايةعنمؤمنيالجن:
(وَأَنَّالَانَدْرِيأَشَرٌّأُرِيدَبِمَنْفِيالْأَرْضِأَمْأَرَادَبِهِمْرَبُّهُمْرَشَدًا[107])،فحذفوافاعلالشرومريد هوصرحوابمريدالرشدونظير هفيالفاتحة :
(صِرَاطَالَّذِينَأَنْعَمْتَعَلَيْهِمْغَيْرِالْمَغْضُوبِعَلَيْهِمْوَلَاالضَّالِّينَ)[108]،فذكر النعمةمضافةإل

---

[105]ابن عقيل, *شرح ابن عقيل*, ج 107/1.
[106]عبد الله عبد ربه الذنيبات, *آراء ابن القيم اللغوية في كتابه "بدائع الفوائد"*, ج 80/3-81.
[107]الجن, الآية 10.
[108]الفاتحة, الآية 7.

يهسبحانهولماذكرالغضبحذفالفاعلوبنيالفعللللمفعو ل[109] ،فقال: (المغضوبعليهم)
والضلالمنسوبإلىمنقامبهوالغضبمحذوففاعلهوعليهمفيموضوعرفع: لأنهاسممالميسمفاعله[110].

ومثلهقولالخضرفيالسفينة : (فأردتأنأعيبها )[111] . وفيالغلامين (فَأَرَادَرَبُّكَأَنْيَبْلُغَاأَشُدَّهُمَاوَيَسْتَخْرِجَاكَنْزَهُمَارَحْمَةًمِنْرَبِّكَ )[112] ،ومثلهقولهتعالى: (وَلَكِنَّاللَّهَحَبَّبَإِلَيْكُمُالْإِيمَانَوَزَيَّنَهُفِيقُلُوبِكُمْوَكَرَّهَإِلَيْكُمُالْكُفْرَوَالْفُسُوقَوَالْعِصْيَانَ )[113] . فنسبهذاالتزيينالمحبوبإليه، وقال: (زُيِّنَلِلنَّاسِحُبُّالشَّهَوَاتِمِنَالنِّسَاءِوَالْبَنِينَ )[114] ، فحذفالفاعلالمزينومثلهقولالخليل:
(الَّذِيخَلَقَنِيفَهُوَيَهْدِينِ،وَالَّذِيهُوَيُطْعِمُنِيوَيَسْقِينِ, وَإِذَامَرِضْتُفَهُوَيَشْفِينِ, وَالَّذِييُمِيتُنِيثُمَّيُحْيِينِ، وَالَّذِيأَطْمَعُأَنْيَغْفِرَلِيخَطِيئَتِييَوْمَالدِّينِ )[115] ، فنسبإلىربهكلكمالمنهذهالأفعال،ونسبإلىنفسهالنقصمنهاوهوالمرضوالخطيئة وهذاكثيرفيالقرآن[116].

يرىابنالقيمأنهيمنعأنيكونالفاعلمستقبلاوالفعلحالافيقولهتعالىعنيعقوب – عليهالسلام-: (إنيليحزننيأنتذهبوابه) يوسف/13 ذهباهممستقبلوهوفاعلالحزن[117].

---

[109]ابن القيم الجوزية, *بدائع الفوائد*, ج 2/200-201.
[110]النحاس, إعراب القرآن, ج 1/16.
[111]الكهف, الآية 79.
[112]الكهف, الآية 82.
[113]الحجرات, الآية 7.
[114]آل عمران, الآية 14.
[115]الشعراء, الآية 78-82.
[116]ابن القيم الجوزية ، بدائع الفوائد, 2/201.
[117]ابن القيم الجوزية ، بدائع الفوائد, 4/364: الزمخشري, الكشاف, 2/448.

وبهذايمكنناأننقولأنابنالقيمعندماأرادأنيفسرقولاللهتعالى-
والفعليتحملمعنىالشرالمضافإلىاللهتعالى- يريأنذلكلايجوز.
وهذاموافقالمنهجالسلفأنهلايضافإلىاللهإلاالخير.
خلافالمذهبالمعتزلةوالأشاعرةأنالخيروالشريجوزأنيصدرمناللهتعالىوهوفاعلكلالشروالخير.

3). **عن المنصوبات[118]،تحتوىعلىذكرمفعولالمطلق, المفعول فيه, الحال, و الإستثناء،معذكرالآياتالقرآنيةمنكلالموضوعوأراءالعلماءفيه .**

## 1. الأراء النحوية عند الجمهور

**الحال**

وهوالوصفالفضلةالمنتصبللدلالةعلىهيئة[119] ،الذييقعفيجواب (كيف )[120] . وتسميتها (حالا) تعبيرنحوياصطلاحي،كذلكقولهم: نصبعلىالقطعمنالمعرفةوكلمادلعلىهيئة،صحأنيقالعنه (حال)[121].

والحال صفة في المعنى، و كل صفة علم قدمت عليه, انقلب الموصوف عطف بيان نحو: مررت بالكريم زيد ، و كذلك غير العلم، كقولك: مررت بالكريم أخيك ، لأن الثاني تابع له مبين له[122].

و تحدث ابن القيم عن أقسام الحال و ذكر أنها أربعة: مقيدة ، و مقدرة ، و مؤكدة ، و موطئة ، فإذا كانت الحال صفة لازمة للاسم كان حملها عليه على جهة النعت أولى بها ، و إذا كانت مساوية

---

[118]عبد الله عبد ربه الذنيبات, *آراء ابن القيم اللغوية في كتابه "بدائع الفوائد"*, ج 3/81-90.
[119]ابن عقيل, *شرح ابن عقيل*, ج 336/1.
[120]ابن هشام الأنصاري,*شرح قطر الندى*, ص 196.
[121]ابن القيم الجوزية ، *بدائع الفوائد*, 276/2-278:ابن عقيل, *شرح ابن عقيل*, ج 336/1: ابن هشام الأنصاري,*شرح قطر الندى*, ص 196.
[122]ابن القيم الجوزية ، *بدائع الفوائد*, 358/4: السيوطي, *همع الهوامع*, 121/2: ابن مالك, *التسهيل*, 171.

للفعل غير لازمة إلا في وقت الإخبار عنه بالفعل و لا تكون إلا مشتقة من فعل: لأن الفعل حركة غير ثابتة, و قد تجيء غير مشتقة لكن في معنى المشتق كقوله- صلى الله عليه و سلم-: (و أحيانا يتمثل لي الملك رجلا)[123], فقوله (رجل) بقوة: متصورا بهذه الصورة, أما قولهم: جاءني زيد رجلا صالحا. فالصفة وطأت الإسم للحال[124], و لولا (صالحا) ما كان (رجل) حالا ، و كذلك قوله تعالى: (لسانا عربيا)[125].

و معنى الحال في قوله تعالى: (لسانا عربيا). فـ (لسانا)حال من كتاب, و صح انتصاب الحال عنه ، مع كونه نكرة، لكونه قد وصف ، و النكرة إذا وصفت ، انتصب عنها الحال ، لتخصصها بالصفة ، كما يصح أن يبدأ بها[126].

و تحدث ابن القيم عن الحال المؤكدة بقوله: (فهي أن يكون معناها كمعنى الفعل ، لأن التوكيد هو المؤكد في المعنى ، و ذلك نحو قولهم : قم قائما ، و أنا زيد معروفا ، هذه هي الحال المؤكدة في الحقيقة[127] و ليس المراد بقول النحاة: حال مؤكدة ، ما يريدون بالتأكيد في باب التوابع ، فالتأكيد المبوب له هناك أخص من التأكيد المراد من الحال المؤكدة ، و إنما مرادهم بالحال المؤكدة المقررة لمضمون الجملة ، بذكر الوصف الذي لا يفارق العامل ، و لا ينفك عنه ، و إن لم يكن معنى ذلك الوصف ، هو معنى الجملة بعينه. و هذا كقولهم: زيد أبوك عطوفا. فإن كونه عطوفا, ليس معناه: كونه أباه و لكن ذكر أبوته, تشعر بما يلازمها من العطف, و كذلك قوله

---

[123] البخاري, *صحيح البخاري*, 278/2.
[124] ابن القيم الجوزية ، *بدائع الفوائد*, 278/2.
[125] الأحقاف, الآية 12.
[126] ابن القيم الجوزية ، *بدائع الفوائد*, 236/2.
[127] *المصدر نفسه*, 278/2, *شرح ابن عقيل* ج 351/1.

تعالى: ( هُوَ الْحَقُّ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ[128]) فإن (ما بَيْنَ يَدَيْهِ) حق, و الحق يلازمه, تصديق بعضه بعضا[129].

**الحال المتداخلة:**

أما الحال المتداخلة ، فإذا كانت إحدى الحالين متضمنة الأخرى ، نحو: جاء محمد راكبا مسرعا ، و كذلك يعمل في الظرفين ، إذا تضمن أحدهما الآخر: سرت يوم الخميس بكرة. و لا يجوز أن يعمل عامل واحد في حالين ، و لا ظرفين إلا أن يتداخلا ، و يصح الجمع بينهما[130].

**الحال اللازمة:**

قوله صلى الله عليه و سلم: (خلق الماء طهورا)[131] فقد صرح في أنه مخلوق على هذه الصفة و (طهورا) منصوب على الحال أي : خلق على هذه الحالة من كونه طهورا ، و إن كانت حالا لازمه ، فهي كقولهم: خلق الله الزرافة يديها أطول من رجليها[132].

---

[128]فاطر, الآية 31.
[129]*المصدر نفسه*, 279/2: *المصدر نفسه*, ج 351/1.
[130]*المصدر نفسه*, 285/2: *المصدر نفسه*, ج 350/2.
[131]أبو داود, *تهذيب سنن أبي داود* 66-67, ص 27: *باب ما جاء فيه بئر بضاعة*. النسائي, 174/1: الترميذي, سنن الترميذي, 66/ص 32.
[132]ابن القيم الجوزية ، *بدائع الفوائد*, 143/3.

## وقوع المصدر حالا:

تحدث ابن القيم عن وقوع المصدر حالا: فذكر اختلاف النحاة حول وقوع المصدر حالا لمجيئه على خلاف الأصل و منه: زيد طلع بغته[133] ، و قد كثر مجيء الحال نكرة و لكنه ليس بمقيس ، و في إعراب (تضرعا) و (خفية) في قوله: (ادْعُوا رَبَّكُمْ تَضَرُّعًا وَخُفْيَةً إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ)[134] ، و جدنا المصدر (تضرعا) يحتمل انتصابه على عدة أوجه من الإعراب ، فيحتمل على المفعول المطلق أو على المفعول له أو على الحال حسب التقدير الذي يراه المُعْرِبُون[135].

ويرىابنالقيمأن " انتصاب (تضرعاوخفية) علىالحالويدلذلكعندهاننانجداقتضاء (كيف) أشدمناقتضاء (لم) ولوكانمفعولالهلكانجوابالـ (لم) ولاتحسنهنا"[136]وهذامارجحهالسهيلي.

وجاءفيتفسيرالآية, قولابنجرير (تضرعا) تذللاواستكانةلطاعته (وخفية) بخشوعالقلبوصمتاليقينبوحدانيةاللهوربوبيتهفيمابينكموبينه[137]،ويعللابنا لقيمذلكبقوله: ( أتىبالحالعلىلفظالمصدرلصلاحيتهأنيكونصفةللفاعلوصفةللفعلالمأمو ربه،فأنتتريدذكرهمتضرعاإليه،واذكر (تضرعا) فأنتمريدللأمرينمعا،وذكرأيضافائدةلمجيءالحالمصدرافيقولهتعالى:

---

[133]ابن عقيل, *شرح ابن عقيل*, ج 339/2: ابن هشام الأنصاري,*أوضح المسالك*,305/2.
[134]الأعرف, الآية 55.
[135]الفراء, معانى القرآن, 207 ه, ج 17/1.
[136]ابن القيم الجوزية, *بدائع الفوائد*, ج 15/3: الزمخشري, *الكشاف*, 110/2.

[137]الصابوني, مختصر *تفسير ابن كثير*, ج 26/2: الزمخشري, *الكشاف*, 110/2.

(ادْعُوهُخَوْفًاوَطَمَعًا)[138]،وذلكلصلاحيتهأنيكونصفةللفاعلوصفةللفعلالمأموربه[139]، وجاءفيالتفسيرأن (خوفا) مماعندهمنوبيلالعقابو (طمعا) فيماعندهمنجزيلالثواب"[140].

أماعنفائدةمجيءالحالمصدرافيقولهتعالى:
(وادْعُوهُخَوْفًاوَطَمَعًا)،
فإنذلكلصلاحيتهأنيكونصفةللفاعلوصفةللفعلالمأموربه[141]وقدذكرابنمالك فيألفيته:

ومصدرمذكرحالايقع بكثرةكبغتةزيدطلع[142].

ومنالمسائلالتيأطالابنالقيمالبحثفيهاقولهم :
هذابسرأطيبمنهرطبا،وقداعتمدابنالقيمفيتفسيلهذهالمسألةرأيسيبويه, فيجهةانتصاب (بسرا) و (رطبا) علىالحالوهوأصحالقولينخلافالمايراهالفارسيمنأنهخبركانالمقدرة[143].

وقدأجازأنيتعدىالفعلبنفسهإلىالحالونعنيبالحالصفةالفاعلالتيفيها ضميره،أوصفةالمفعول,
أوصفةالمصدر،الذيعملفيها،لأنالصفةهيالموصوف،منحيثكانفيهاالضمير الذيهوالموصوفنحو: سرتسريعا،وجاءضاحكا،وضربتهقائما[144].

## 2. الأراء النحوية عند ابن القيم

---

[138]الأعراف, الآية 56.
[139]ابن القيم الجوزية, *بدائع الفوائد*, ج 14/3.
[140]الصابوني, *مختصر تفسير ابن كثير*,ج 26/2.
[141]ابن القيم الجوزية, *بدائع الفوائد*, ج 14/3: سيبويه, *الكتاب*, 186/1: ابن الجني, *الخصائص*, 203/2.
[142]ابن عقيل, *شرح ابن عقيل*
[143]ابن القيم الجوزية, *بدائع الفوائد*,280/2-281: سيبويه, *الكتاب*, 469/1.
[144]ابن القيم الجوزية, *بدائع الفوائد*, 274/2.

**المفعولالمطلق:**

وهو "المصدر الفضلةالمسلطعليهعاملمنلفظهأومعناهكـ : قعدتجلوسا "[145] . "توكيدالعاملهأوبيانالنوعهأوعدده "[146] .

وقدجاءفيالبدائعنالحكمةمنتأكيدالأمربالسلامعلىالنبي[147] – صلىاللهعليهوالسلامبالمصدردونالصلاةعليهفيقولهتعالى :( صلواعليهوسلمواتسليما)[148].

أناالتأكيدواقععلىالصلاةوالسلام ،وإناختلفتجهةالتأكيد ،فإنهسبحانهوتعالىأخبرفيأولالآيةبصلاتهعليه،وصلاةملائكتهعليه، مؤكدالهذاالأخباربحرف (إن)

مخبراعنالملائكةبصيغةالجمعالمضافإليه،وهذايفيدالعمومالاستغراق،فإذااسد تشعرتالنفوسذلكشأنهصلىاللهعليهوسلم – عندالله,

وعندملائكته،بادرتإلىالصلاةعليه،وإنلمتؤمربها،بلإذاجاءمطلقالأمر،بادرتو سارعتإلىموافقةاللهوملائكتهفيالصلاةعليه- صلواتاللهوسلامهعليه- فلميحتجإلىتأكيدالفعلبالمصدر،ولماخلاالسلاممنهذاالمعنى,

وجاءفيحيزالأمرالمجرددونالخبر،حسنتأكيدهبالمصدر،ليدلعلىتحقيقالمعنىو تثنيته،ويقومتأكيدالفعلمقامتكريره،كماحصلالتكريرفيالصلاةخبراوطلبا،فكذلك التكريرفيالسلامفعلاومصدرا،فتأملهفإنهبديعجدا[149].

**المفعولفيه (الظرف):**

ذكرابنالقيمفيالبدائعمعنىالظرففقال: الزمانعبارةعنمقارنةحادثلحادث، مقارنةالحادثمنالحركةالعلويةللحادثمنحركاتالعباد،ومعيارلهولهذاسماهالنحاة (ظرفا)

---

[145] ابن هشام الأنصاري,*شرح قطر الندى*, ص 186.
[146] ابن عقيل, *شرح ابن عقيل*, ج 296/1.
[147] ابن القيم الجوزية ، *بدائع الفوائد* ،292/2.
[148] الأحزاب, الآية 56.
[149] *المصدر نفسه*, 298/2.

لأنهمكيالومعياريعلمبهمقدار الحركة،والفعل،وتقدمه،وتأخره،وقربه،وبعده،و طوله،وقصره،وانقطاعه،ودوامه"[150].

ويرىأنالإخبار عنالجثثبظرفالزمانجائز إذاكانالزمانيسعمدتهاومثللذلكبقولهنحنفيالمئةالثامنةعلمابأنجمهور النحاةلايجيزونذلكفهميؤولون:

الليلةالهلالبـ:

طلوعالهلالالليلة[151] وعلىهذافإنابنالقيمير دتكلفالحذفالذيتأولهالبصريونفإذاقلت : الليلةالهلال،صحولاحاجةبكإلىإضمار: الليلةطلوعالهلال[152].

**بناءأمس:**

تناولابنالقيمالظرف (أمس) وعلةبنائهفقال: "والنحاةيرونأنبناء (أمس) لتضمنهمعنىلاماالتعريف،فإنهمعرفةبدليلقولهم :

أمسالدابر،فيصفونهبذياللامفدلعلىأنهمعرفة،ولايمكنأنيكونمعرفةإلابتقدير اللا م "[153]لكنابنالقيميرى "أن (أمس) يبنى،لأنهصيغمنفعلماضوهو (أمس)"[154].

أماالظرف (الآن) منقولهتعالى: (فَالْآنَبَاشِرُوهُنَّ )[155] ، فظرفللأمروالإباحة،لاللفعلالمأموربه،والمعنىفالآنأبحتلكممباشرتهن،لأن : فالآنمدةوقوعالمباشرةمنكم[156].

---

[150] *المصدر نفسه*,37/3.

[151] ابن مالك, *تسهيل الفوائد*, 49.

[152] ابن القيم الجوزية ، *بدائع الفوائد* 37/3: *الكتاب*, 484/1.

[153] السيوطي, *الأشباه و النظائر في النحو*, ج 126/1.

[154] ابن القيم الجوزية ، *بدائع الفوائد* 71/1-72.

[155] البقرة, الآية 187.

[156] ابن القيم الجوزية ، *بدائع الفوائد* 362/4: النحاس, *إعراب القرآن* ج 126/1: الزمخشري, *الكشاف*, 232/1.

ثمتحدثابنالقيمعنالظروفالمقطوعةعنالإضافة،كقبلوبعد،فهيتبنىعلىالضم، قياساعلىهذايوجهقولهصلىاللهعليهوسلم :
(إنماكنتخليلامنوراءوراء)[157]قيأحدرواياتهوكذلكماأنشدهالجوهريفيصحاحه:

إذاأنالمأومنعليكولميكن لقاؤكإلامنوراءوراءبالضم[158].

ويرىابنالقيمأنالعاملالواحديعملفيظرفينإذاتضمنأحدهماالآخرنحوسرتيومالخميسبكرةلايجوزأنيعملإلاأنيتداخلاويصحالجمعبينهما[159].

**الاستثناء**

تحدثعنالاستثناءفيالقرآن,
وعقدلهفصلامطولا[160]وفيهذاالفصلالتفتإلىآراءالمعربينوالمفسرينفيقولتعالى: (قُلْلَايَعْلَمُمَنْفِيالسَّمَاوَاتِوَالْأَرْضِالْغَيْبَإِلَّااللَّهُ)[161].

فهذهالآيةتحتملفيكلامالمعربينوالمفسرينالاستثناءالمتصلوالاستثناءالمنقطع, وحملالزمخشريالآيةعلىالاستثناءالمنقطع[162], وقالابنالقيم : لبصوابفيالاستثناءمتصل[163]وحاصلإعرابالزمخسريأنهيجعل (من) اسماموصولافيمحلرفعفاعل (يعلم), و (الغيب) مفعولبهلـ (يعلم)

---

[157]مسلم, صحيح *مسلم*, 195, ج 187/1, من حديث حذيفة بن اليمان, و أبي هريرة – رضي الله عنهما.
[158]ابن القيم الجوزية ، *بدائع الفوائد* 364-363/4.
[159]*المصدر نفسه*, 285/2.
[160]*المصدر نفسه*,ج 62-46/3.
[161]النمل, الآية 65.
[162]الزمخشري, *الكشاف*, 378/3: ابن هشام الأنصاري,*أوضح المسالك*,265-236/2.

[163]ابن القيم الجوزية, *بدائع الفوائد*, 51/3.

ولفظالجلالةبدلامن (من) الموصولةوهواستثناءمنقطع: لأنالمستثنىمنه[164].

وذكرابنمالكأنالصحيحعندهأنالاستثناءفيالآيةمتصلو (في) متعلقبفعلغيراستقرمنالأفعالالمنصوبةحقيقةإلىاللهتعالى،وإلىالمخلوقي نكذكرويذكركأنهقيل: لايعلممنيذكرفيالسمواتوالأرضالغيبإلاالله،قال : ويجوزتعليق (في) باستقر،مستندإلىمضافحذف،وأقيمالمضافإليهمقامهوالأصل: لايعلممناستقرذكرهفيالسمواتوالأرضالغيبإلاالله،ثمحذفالفعلوالمضافوا ستترالضمير،لكونهمرفوعا، وهذاعلىتسليمامتناعإرادةالحقيقةوالمجازفيحالواحدة.

وقدوجدابنالقيمفيتوجيهابنمالكللآيةتكلفاواضحالاحاجةللمعنىالق رآنييبهمنوجوه : الأول: ليسفيالآيةاستعمالاللفظفيحقيقتهومجازهوهيفيمعنى: لايعلمأحدالغيبإلاالله. الثاني: حذفعاملالظرفلايجوزإلاإذاكانعاماواستقرارا عاما. الثالث: إدعاؤهأنعاملالظرف (استقرار) مضافإلىذكرمحذوفاستغنىبهعنالمضافإليهلانظيرله. الرابع: ادعاؤهإضافةشيءمحذوفإلىشيء, فهذايصانعنهالكلامالفصيح, فضلاعلىكلامربالعالمين[165].

[164]الزمخشري, *الكشاف*, 378/3.
[165]ابن القيم الجوزية, *بدائع الفوائد*, 51/3.

أماقولهتعالى: (إِنَّعِبَادِيلَيْسَلَكَعَلَيْهِمْسُلْطَانٌإِلَّامَنِاتَّبَعَكَمِنَالْغَاوِينَ)[166].
قالالزمخشري: هواستثناءمتصل, وجعللفظ (العباد) عامافقداستثنىالمخلصين: لأنهعلمأنكيدهلايعلمفيهم, ولايقبلونهمنه[167].

أماابنالقيمفقداحتكمإلىطريقةالقرآنفيتعيينالإضافةففيهامعنىالتخصيص،والتشريف،وعبادهالمضافونإليهمالذينآمنوا، وعلىربهميتوكلونقالتعال:
(إِنَّهُلَيْسَلَهُسُلْطَانٌعَلَى الَّذِينَآمَنُواوَعَلَىرَبِّهِمْيَتَوَكَّلُونَ)[168]،وهذايوافقهالاستثناءالمنقطع:
لأناتباعهالغاوينلميدخلوافيعبادهالمضافينإليه،وإندخلوافيمطلقالعبادة، والانقطاعفيهذاقولابنخروفوهوالصوابوقدعرفتغلطالزمخشري[169].

ثمابنالقيمتناولمذهبالنحاةفيالمستثنىمنأيشيءهومخرج؟فمذهبالكسائيأنهمخرجمنالمستثنىمنهوهوالمحكومعليهفقد،ومذهبالفراءأنهمخرجمنالحكمنفسه.

ومذهبالجمهورأنهمخرجمنهمامعا،وهوالصوابعندابنالقيم :
أيأنالإخراجمنالاسموالحكم،فالاسمالمستثنىمخرجمنالمستثنىمنه،وحكمهمخرجمنحكمه[170].

أماعنمذهبالنحاةفيإعرابالمستثنىالتابعفقالابنالقيم: "
إذاجعلالمستثنىتابعالماقبلهفمذهبالبصريينأنهبدلمنالمستثنىمنهوقدنصـ

---

[166]الحجر, الآية 42.
[167]ابن القيم الجوزية, *بدائع الفوائد*, 55/3: الزمخشري, *الكشاف*, 579/2.
[168]النحل, الآية 99.
[169]ابن القيم الجوزية, *بدائع الفوائد*, 54/3-55.
[170]*المصدر نفسه*, 46/3: سيبويه, *الكتاب*, 322/2-338.

عليهسيبويه[171]مذهبالكوفيينأنهعطفو هذامذهبخالمنالتكلف"،كماير اهابنالق يم[172].

تحدثابنالقيمعنفائدةالاستثناءفيقولهتعالى:

(مَالَهُمْبِهِمِنْعِلْمٍإِلَّااتِّبَاعَالظَّنِّ )[173] .

فهيعندهكفائدةالاستدر اك[174]،فيكونالكلامقدتضمننفيالعلمعنهمو إثباتضدهلهمو هوالظنالذيلايغنيمنالعلمشيئا,

وقدذكر صاحبالكشافأنهاستثناءمنقطعلأناتباعالظنليسمنجنسالعلم[175].

**4).**

**الحروفالمعانى،مثلالحروفالجارةوحروفالعطفمعتطبيقهافىتفسيرالقرآن،مقارنالماذهبإليهالنحاةكالإمامابنهشامالأنصارىفىكتابهمغنياللبيبعنكتبالأعاريب.**

## 1. الأراء النحوية عند الجمهور

الحروفالمعانى[176] وهيالتيتدلعلىمعانجزئيةوضعتلهاأواستعملتفيها، فهيترتبطبينجزئين،ولهاأيضامعانتبعية، فلاتستقلبالمعقولية، ولاتكونركنافيالكلامإلامعضميمة. وسميتحروفالمعاني، لأنهاموضوعةلمعانتتميزبهامنحروفالمباني.

---

[171]السيوطي, *همع الهوامع*, 244/1.

[172]ابن القيم الجوزية, *بدائع الفوائد*, 49/3: سيبويه, *الكتاب*, 324/2.

[173]النساء

, الآية 157.

[174]ابن القيم الجوزية, *بدائع الفوائد*, 54/3.

[175]*الكشاف* 587/1, *أوضح المسالك* 261/2-262: لابن جني, *تحقيق عبد الحميد هنداوي, منصورات محمد علي بيضون*, دار الكتب العلمية, بيروت, طبعة1, 142 ه-201 م.

[176]عبد الوهاب عبد السلام طويلة, *أثر اللغة في اختلاف المجتهدين*, القاهرة, دار السلام, ص 193-196.

والمرادبالحروفهنامايحتاجالفقيهإلىمعرفتهمنمعانيالألفاظالمفردة، ومنهاالحروف، منأجلتفريعالأحكامواختلافهاتبعالاختلافدلالةالحروففيلساننالعرب. وليسالحروفالتيهيقسيمةالأفعالوالأسماء.

**الأول : حروفالعطفِ**

**1. حروفالواو :**

وهيتشركالمعطوفمعالمعطوفعليهلفظاوحكما، وتدخلعلىالأسماءوالأفعالوالجمل.

وفائدةعطفهاللجملأنالجملةالثانيةبدونالواويحتملأنتكونبدلا، فتكونالأولىغيرمقصودةأوغلط. وأهممعانيهامايلي:

**- تكونلمطلقالجمععندالمحققين:**

فتجمعأمرين،وتعلقالآخرمنهمابمايتعلقبهالأولمنحكم، كمافيعطفالمفردعلىالمفرد،مثلنجحسعيدوفريد،أوتشركبينهماوأحفقوليد.

ومطلقالجمعأعممنأنيكونمعالترتيب – وهوتأخرمابعدهاعماقبلها – أوالمقارنةأوبدونها،فهيتعطفالشيءعلىمصاحبهتارة،وعلىسابقهأولاحقهتار ةأخرى، حتىقالبعضالنحاة:

إنواوالعطفبمثابةألفالتثنيةمعالاثنينوواوالجماعةمعالثلاثةفصاعدا، فقولك : "قامالزيدان" بمنزلةقولك : ( قامزيدوزيد)،وهويحتملثلاثةمعان : المعيةوالترتيبوعدمه. كمايجوزأنيكونمتعطافيهاتفاوتأوتراخزمني، نحوقولهتعالى :

(إِنَّارَادُّوهُإِلَيْكِوَجَاعِلُوهُمِنَالْمُرْسَلِينَ )[177] فردهاللهسبحانهإلىأمهوهورضيع, وبعثهنبيابعدأنكبر. قالابنمالك :

فاعطفبواولاحقاأويابقا فيالحكمأومصاحباموافقا

أيإذاقلت : ( جاءزيدوعمرو ) دلعلىاجتماعهمافينسبةالمجيءإليهما، واحتملكونعمروجاءبعدزيدأوقبلهأومصاحباله. وإنمايتبينذلكبالقرينة، نحوجاءزيدوعمروقبلهأوبعدهأومعه، واختصمعمرووبكر، وتشاركعليوخالد.

- **وتأتيبمعنىمع :**

كقولهم : جاءالبردوالطيالسة، ونحوهمنالمفعولمعه. وتدلعلىالمقارنةفيالزمان، مثلمع.

- **وتأتيبمعنىأو:**

كقولهتعالى :( فَانْكِحُوامَاطَابَلَكُمْمِنَالنِّسَاءِمَثْنَىوَثُلَاثَوَرُبَاعَ )[178] وقولهسبحانه : (....جَاعِلِالْمَلَائِكَةِرُسُلًاأُولِيأَجْنِحَةٍمَثْنَىوَثُلَاثَوَرُبَاعَ )[179] وقولهم : (كنمصغياوتكلمبحكمة) ، ومرادهم : أوتكلمبحكمة.

تناولابنالقيمحروفالعطفكماتناولهاالأصوليين،لاستنباطالأحكامالشرعية، فعندحديثهعنالواوفيقولهتعالى :

---

[177]القصص, الآية 7.
[178]النساء, الآية 3.
[179]فاطر, الآية 1.

(إِذَاقُمْتُمْإِلَىالصَّلَاةِفَاغْسِلُواوُجُوهَكُمْوَأَيْدِيَكُمْإِلَىالْمَرَافِقِوَامْسَحُوابِرُءُوسِكُمْوَأَرْجُلَكُمْ)[180].

أمارأيالأحنافففهومعالجمهورفيقولهم : الواولمطلقالجمع[181] ، وتبعهمالزمخشريفيالمفصل[182].

وقالوافيهذهالآيةبعدموجوبالترتيبفيأعضاءالوضوء :
لأنالعطفبالواوفلوقيلبوجوبالترتيبيكونزيادةعلىالكتاب،أمامانسبإلىأبيحنيفةبأنهبالترتيب, فهوخطأ[183] .وقالالسيرافي :
أجمعالنحوييناللغويونمنالبصرييناوالكوفييينعلىأنالواوللجمعمنغيرترتيب[184].

والثاني : قولهتعالى :
(إِذَاقُمْتُمْإِلَىالصَّلَاةِفَاغْسِلُواوُجُوهَكُمْوَأَيْدِيَكُمْإِلَىالْمَرَافِقِوَامْسَحُوابِرُءُوسِكُمْوَأَرْجُلَكُمْإِلَىالْكَعْبَيْنِ)[185] .
اختلفالعلماءفيحكمالترتيبفيالوضوعتبعالاختلافهمفيمعنىالواو.

ذهبالحنيفةإلىأنالترتيبلايشترطفيالوضوء: لأنالواولاتفيدالترتيب.

وذهبالجمهورإلىأنالترتيبشرط.

## 2. حرفأو :

---

[180]المائدة, الآية 6.
[181]عطا, ذياب عبد الجواد, *حروف المعاني و علاقتها بالحكم الشرعي*, دار المنارة, القاهرة, ص 32.
[182]الزمخشري, المفصل في صنعة الإعراب, ص403.
[183]عطا, حروف المعاني, ص 33.
[184]ابن هشام الأنصاري, شرح قطر الندى, ص 360.
[185]المائدة, الآية 6.

وهيموضوعةلتناولأحدالشيئينالمذكورين.

أيلنسبةأمرماإلىأحدالشيئين, لاعلىالتعيين :

ففيالمفردينتفيدثبوتالحكملأحدهما، نحوجاءنيعمروأوبكر .

وفيالجملتينتفيدحصولالمضمونإحداهماكقولتعالى :

(أَنِاقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْأَوِاخْرُجُوامِنْدِيَارِكُمْ)[186]وأهممعانيهامايلي :

**الشك :**

ومحلهالخبر،نحوقولهتعالىحكايةعنأهلالكهف :

(لَبِثْنَايَوْمًاأَوْبَعْضَيَوْمٍ )[187] لجهالته . وليستأوموضوعةللشك :

لأنالكلاممللإفهام،فلايوضعللشك، وإنمايحصلالشكمنمحلالكلاموهوالإخبار، فإذااستعملتفيالإخبارد لتعلىشكالمتكلم، كمالوقلت :

سافرتيومالخميسأويومالجمعة .

والفرقبينهاوبينإماالتيللشك :

أنالكلاممعإمالايكونإلامبنياعلىالشك،بخلافأو، فقديبنيالمتكلمكلامهعلىاليقين، ثميدركهالشك.

**الإباحة :**

نحوجالسالحسنأوابنسيرين . فلهأنيجالسأحدهماوأنيجالسهمامعا، أويجالسمثلهما، وكأنهقال : جالسهذاالضربمنالناس .

---

[186]النساء, الآية 66.

[187]الكهف, الآية 19.

فإذا عبر بها في النهي عما كان تفيه للإباحة، استوعبت ما كان مباحا باتفاق النحاة، ومنه قوله تعالى : (وَلَا تُطِعْ مِنْهُمْ آثِمًا أَوْ كَفُورًا)[188].

**التخيير :**

ومحلها الإنشاء، كقوله تعالى : (فَفِدْيَةٌ مِنْ صِيَامٍ أَوْ صَدَقَةٍ أَوْ نُسُكٍ )[189] وقوله سبحانه : (فَكَفَّارَتُهُ إِطْعَامُ عَشَرَةِ مَسَاكِينَ مِنْ أَوْسَطِ مَا تُطْعِمُونَ أَهْلِيكُمْ أَوْ كِسْوَتُهُمْ أَوْ تَحْرِيرُ رَقَبَةٍ) [190] وقوله صلى الله عليه وسلم في حديث أبي بكر – رضي الله عنه - : " في الماشية شاتان أو عشرون درهما " .

والفرق بين التخيير والإباحة إمتناع الجمع في التخيير وجوازه في الإباحة.

وإذا وقعت في النهي عن المخير، فهل يستوعب النهي الجميع؟. قال السيرافي : يستوعب الجميع كما في الإباحة. وقال ابن كيسان : لا يلزم ذلك، بل يحتمل الجميع والبعض.

وذكر الزمخشري أنها في الخبر للشك، وفي الأمر للتخيير والإباحة[191]، وهذا هو التحقيق الذي قال به المتقدمون كما يذكر ابن هشام، وأنها لأحد الشيئين أو الأشياء مفيدة بعد الطلب : التخيير أو الإباحة، وبعد الخبر : للشك أو التشكيك[192].

وذكر غيرهما أنها حرف عطف يأتي بعد الإستفهام للشك : أزيد عندك أو بكر؟؟ تريد (أحدهما عندك؟) فالجواب : لا، أو نعم[193].

---

[188] الإنسان, الآية 24.
[189] البقر, الآية 196.
[190] المائدة, الآية 89.
[191] الزمخشري, *المفصل في صنعة الإعراب*, ص 405.
[192] ابن هشام الأنصاري, *شرح قطر الندى*, ص 263.
[193] ابن فارس, *الصاحبي*, ص 170.

وتكونأيضاللتخيركمافيقولهتعالى :
(فَكَفَّارَتُهُإِطْعَامُعَشَرَةِمَسَاكِينَمِنْأَوْسَطِمَاتُطْعِمُونَأَهْلِيكُمْأَوْكِسْوَتُهُمْأَوْتَحْرِيرُرَقَبَةٍ)
[194].وتكونأيضاللإباحةفتقول :

خذثوباأوفرسا[195].

أماكونهاللإباحةفيقولابنالقيم : ( زعموااللإباحةنحو :
جالسالحسنأوابنسرين)
والفرقبينالإباحةوالتخييرأنالإباحةيجوزفيهاالجمعبينالأمرينولايجوزفيالتخيير الجمعبينهما[196].

ويقولابنمالكذاكرالـ (أو) ستةمعان:

خيرأبحقسمبـأووأبهم واشككواضرابهاأيضانمي[197]

## 3. حرفأم :

وهيعلىنوعين[198] :

**متصلة** : وهيالتيتقعبعدهمزةالتسوية , نحوقولهتعالى :
(سَوَاءٌعَلَيْهِمْأَأَنْذَرْتَهُمْأَمْلَمْتُنْذِرْهُمْ )[199] وقولهتعالىحكايةعنالكفار :

---

[194]المائدة, ألآية 89.
[195]ابن فارس, *الصاحبي*, ص 170.
[196]ابن القيم الجوزية, *بدائع الفوائد*, ج 164/1.
[197]ابن عقيل, *شرح ابن عقيل*, ج 159/2.
[198]عبد الوهاب عبد السلام طويلة, *أثر اللغة في اختلاف المجتهدين*, القاهرة, دار السلام, ص 217-218.
[199]البقرة, الآية 6.

(سَوَاءٌعَلَيْنَاأَجَزِعْنَاأَمْصَبَرْنَا )[200] أوالتيتقعبعدهمزةمغنيةعنأي ,
نحوأزيدعندكأمعمرو؟أيأيهماعندك؟

**منقطعة** : وهيالتيلمتتقدمعليهاهمزةالتسويةولاهمزةمغنيةعنأي .
وتفيدالإضرابكـ (بل) ، نحوقولهتعالى : (تَنْزِيلُالْكِتَابِلَارَيْبَفِيهِمِنْرَبِّالْعَالَمِينَ (2) أَمْيَقُولُونَافْتَرَاهُ)[201]أيبليقولونافْتَرَاهُ . وكقولهم : إنهالإبلأمشاء.

قالابنهشام[202] : قدتخرجالهمزةعنالإستفهامالحقيقي: - التسوية، وربماتوهمأنالمرادبهاالهمزةالواقعةبعدكلمة "سواء" بخصوصها، وليسكذلك،بلكماتقعبعدهاتقعبعد (ماأبالي) و (ماأدري) و (ليتشعري) ونحوهن،والضابط :
أنهاالهمزةالداخلةعلىجملةيصححلولالمصدرمحلها،نحو
(سَوَاءٌعَلَيْهِمْأَسْتَغْفَرْتَلَهُمْأَمْلَمْتَسْتَغْفِرْلَهُمْ )[203] ونحو : ( ماأباليأقمتأمقعدت)
ألاترىأنهيصحسواءعليهمالاستغفاروعدمه،وماأباليبقيامكوعدمه.

وجاءابنالقيمذكرهللحرف (أم)
هلهوبابهحرفعطفكمايقولمعظمالنحاة،أمهوحرفاستقهامكمايراهأبوعبيدمعمربنالمثني . وتأتيإما (متصلة) لطلبالتعيينوإما (منقطعة) للأضراب[204]. فيعلل، لمكانتمتصلةمعادلةلهمزةالاستفهامدونهلومتىوكيف؟فيقول : لأنالهمزةهي (أم) ، والسؤالبهااستفهامبسيطمطلقغيرمقيدبوقتولاحال، ثملأنالهمزةمنبينحروفالاستفهامتكونللتقريروالاثبات،فإذاقلت :
أعندكزيدأمعمرو؟فأنتمقربأنأحدهماعنده، ومثبتلذلك،

---

[200]إبراهيم, ألآية 21.
[201]السجدة, الآية 2-3.
[202]ابن هشام الأنصاري, *مغني اللبيب عن كتب الأعاريب*, الرياض, دار الطلائع, ج 39/1.
[203]المنافقون, الآية 6.
[204]الزمخشري, *المفصل في صنعة الإعراب*, ص 404:السيوطي, *الأشباه و النظائر*, ج 77/4: ابن عقيل, *شرح ابن عقيل*, ج 157/2.

وطالبتعينه،فأتوابالهمزةالتيتكونللتقرير،دون (هل) التيلاتكونلذلك،إنماتستقبلبهااستقبالاوسرالمسألةأن (أم) هذهمشربةمعنى (أي) فإذاقلت : أزيدعندكأمعمرو؟كأنكقلت : أيهذينعندك؟لذلكتعيينالجوابأحدهما،أوبنفيهما، أوبإثباتهما، وهذاخلافا (أو) ، فإذاقلت : أزيدعندكأمعمرو؟كنتسائلاكونأحدهماعندهتخبرمعينفكأنكقلت : أعندكأحدهما، فيتعينالجوابببنعم، أولا[205].

أماعن (أم) التيللإضرابفيتساءلابنالقيممعكثيرمنالنحاةأينمعنى (أم) منمعنى (بل) ؟وذلكبقولهم (تقديرهابلوالهمزةخارجعنأصولالعربيةفإن (أم) للاستفهامو (بل) للإضراب،ويابعدمابينهما،والحروفلايقومبعضهامقامبعضعلىأصحالطريقتين،وهيطريقةإمامالصناعةوالمحققين،منأتباعه)[206].

أماالإضراب : فهوإضراب (النفي) ولمالميفصلكثيرمنالنحاةبينهاتينالنظرتين، وقعفيكلامهمتخليطكثيرفيمعنا ه[207] وذكرابنعقيلأنهإذاالميتقدمعلى (أم) همزةالتسويةولاهمزةمغنيةعنأيفهيمنقطعة،وتفيدالإضرابكـ (بل) كقولتعالى : (لَارَيْبَفِيهِمِنْرَبِّالْعَالَمِينَ (37) أَمْيَقُولُونَافْتَرَاهُ)[208]،أي : بليقولونافْتَرَاهُ،ومثله : ( إنهالإبلأمشاء ) أي : بلهيشاء[209].

## الثاني : حرف الجر

---

[205]ابن القيم الجوزية, *بدائع الفوائد*, ج 167/1.
[206]ابن السراج, أبو بكر محمد بن سهل (316 ه), *الأصول في النحو*, تحقيق عبد الحسين الفتلي, *مؤسسة الرسالة*, بيرون, ط 3, 1985 م, ج 58/2: ابن القيم الجوزية, *بدائع الفوائد*, ج 169/1: الأنباري, كمال الدين أبو اليركات عيد الرحمن بن أحمد (577 ه), *أسرار العربية*, تحقيق محمد بهجة البيطار, مطبعة الترقي دمشق, ص 305.
[207]ابن هشام الأنصاري, مغني اللبيب, 152.
[208]يونس, الآية 37-38.
[209]ابن عقيل, *شرح ابن عقيل*, ج 159/2.

**1.من**

وتأتيلمعانكثيرةأهممايلي[210]:

- الأصلفيهاأنهالابتداءالغايةفيالمكاناتفاقا،نحوقولهتعالى : (سُبْحَانَالَّذِيأَسْرَىبِعَبْدِهِلَيْلًامِنَالْمَسْجِدِالْحَرَامِإِلَىالْمَسْجِدِالْأَقْصَى)[211].

وفيالزمانعندالكوفيينوالمبردوابندستويه،وهوالصحيح،نحوقولهتعالى : (لَمَسْجِدٌأُسِّسَعَلَىالتَّقْوَىمِنْأَوَّلِيَوْمٍأَحَقُّأَنْتَقُومَفِيهِ )[212] وقولهسبحانه : (وَمِنَاللَّيْلِفَتَهَجَّدْبِهِنَافِلَةًلَكَ )[213] وقولهجلشأنه : (لِلَّهِالْأَمْرُمِنْقَبْلُوَمِنْبَعْدُ )[214] وعندالأكثرينأنهالابتداءالشيءذيالغايةحقيقة، ولغيرهمنالمعانيمجازا.

- التبعيض : نحوأخذتمنالدراهم،ومنهقولهتعالى : (وَمِنَالنَّاسِمَنْيَقُولُآمَنَّابِاللَّهِ )[215] وقولهسبحانه : (وَمِنْهُمْمَنْيَقُولُائْذَنْلِيوَلَاتَفْتِنِّي )[216] وتعرفبصلاحيةإقامةصيغةبعضمكانها. وقالبعضهم : هيحقيقةفيالتبعيضمجازفيغيره.

- بيانالجنس : نحوقبضترطلامنقمحوعشرينليرةمنذهب، ومنهقولهتعالى : (فَاجْتَنِبُواالرِّجْسَمِنَالْأَوْثَانِ )[217] . وقيل : هيحقيقةفيالتبيينمجازفيغيره.

---

[210]عبد الوهاب عبد السلام طويلة, *أثر اللغة في اختلاف المجتهدين*, القاهرة, دار السلام, ص 222-225.
[211]الإسراء, الآية 1.
[212]التوبة, الآية 108.
[213]الإسراء, الآية 79.
[214]الروم, الآية 4.
[215]البقرة, الآية 8.
[216]التوبة, الآية 49.
[217]الحج, الآية 30.

- التعليل :نحوقولهتعالى :
(يَجْعَلُونَأَصَابِعَهُمْفِيآذَانِهِمْمِنَالصَّوَاعِقِ)[218] أيلأجلالصواعق، وقولهسبحانه :
(لَّمَاأَرَادُوا أَنْيَخْرُجُوامِنْهَامِنْغَمٍّأُعِيدُوافِيهَا)[219].

أمثلةتطبيقيةعلىمن :

قالتعالىفيصورةالمائدةبصددالتيمم : (فَامْسَحُوابِوُجُوهِكُمْوَأَيْدِيكُمْمِنْهُ).

- ذهببعضالعلماءإلىأنمنفيالآيةللتبعيض :
ولذلكاشترطأنيكونالتيممبترابلهغباريعلقباليد. قالوا :
لأنهاحقيقةفيالتبعيضمجازفيغيره, والأصلالحقيقة.

- وذهبآخرونإلىأنهالابتداءالغاية، فلميشترطواذلك. وقالوا :
بلإنهاحقيقةفيابتداءالغايةمجازفيغيره.

1. لوقاللوكيله : بعماشئتمالي.

- قالبعضالعلماء : لهأنيبيعالجميع، استعمالالمنبمعنىالتبيين.

- وقالآخرون : ليسلهذلك : لأنهاللتبعيض . وهيحقيقةفيه.

2. لوقاللزوجته : اختاريمنثلاثطلقاتماشئت، أوقال :
طلقينفسكمنثلاثماشئت. فلهاأنتطلقنفسهاواحدةواثنتين . ولاتملكالثلاث :
لأنمنللتبعيض.

وقالابنهشام[220] : "من" تأتيعلىخمسةعشروجها :

---

[218]البقرة, الآية 19.
[219]الحج, الآية 22.
[220]ابن هشام الأنصاري, *مغني اللبيب عن كتب الأعاريب*, الرياض, دار الطلائع, ج 1/331-332.

- ابتداءالغاية،

وهوالغالبعليها،حتىادعىجماعةأنسائرمعانيهاراجعةإليه،وتقعلهذاالمعنىفيغ
يرالزمان، نحو :

(مِنَالْمَسْجِدِالْحَرَامِ)[221](إِنَّهُمِنْسُلَيْمَانَ)[222]قالالكوفيينوالأخفشوالمبردوابندرستويه
: وفيالزمانأيضا،بدليل ( منأوليوم )[223] ( فمطرنامنالجمعةإلىالجمعة)
وقالالنابغة :

526- تخيرنمنأزمنيومحليمةإلىاليومقدجربنكلالتجارب

وقيل : التقديرمنمضيأزمانيومحليمة،
ومنتأسيسأوليوم،وردهالسهيليبأنهلوقيلهكذالاحتيجإلىتقديرالزمان.

التبعيض،نحو :

(مِنْهُمْمَنْكَلَّمَاللَّهُ )[224] وعلامتهاإمكانسدبعضمسدهاكقراءةابنمسعود
(حتىتنفقونبعضماتحبون).بيانالجنس،وكثيراماتقعبعدماومهما،وهمابهاأولى
: لإفراطإبهامهمانحو : (مَايَفْتَحِاللَّهُلِلنَّاسِمِنْرَحْمَةٍفَلَامُمْسِكَلَهَا )[225]
(مَانَنْسَخْمِنْآيَةٍ )[226]
(مَهْمَاتَأْتِنَابِهِمِنْآيَةٍ )[227] وهيومخفوضهافيذلكفيموضعنصبعلىالحال،ومنوقوع
هابعدغيرهما
(يُحَلَّوْنَفِيهَامِنْأَسَاوِرَمِنْذَهَبٍوَيَلْبَسُونَثِيَابًاخُضْرًامِنْسُنْدُسٍوَإِسْتَبْرَقٍ )[228] الشاهدفيغي
رالأولىفإنتلكللإبتداء،وقيل : زائدة،ونحو :

---

[221]الإسراء, الآية 1.
[222]النمل, الآية 30.
[223]التوبة, الآية 108.
[224]البقرة, الآية 253.
[225]فاطر, الآية 2.
[226]البقرة, الآية 106.
[227]الأعراف, الآية 132.
[228]الكهف, الآية 31.

(فَاجْتَنِبُوا الرِّجْسَ مِنَ الْأَوْثَانِ )[229] وأنكر مجيء منلبيانالجنسقوم،وقالوا : هيفي (مِنْ ذَهَبٍ) و (مِنْ سُنْدُسٍ) للتبعيض،وفي (مِنَ الْأَوْثَانِ) للإبتداء،والمعنىفَاجْتَنِبُوا مِنَ الْأَوْثَانِ الرِّجْسَ وهو عبادتها،وهذا تكلف.

وفيكتابالمعاصفلابنالأنباريأنبعضالزنادقةتمسكبقولهتعالى :

(وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ مِنْهُمْ مَغْفِرَةً )[230] فيالطعنعلىبعضالصحابة، والحقأنمنفيهاللتبيينلاللتبعيض،أيالذينآمنوا همهؤلاءومثله

(الَّذِينَ اسْتَجَابُوا لِلَّهِ وَالرَّسُولِ مِنْ بَعْدِ مَا أَصَابَهُمُ الْقَرْحُ لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا مِنْهُمْ وَاتَّقَوْا أَجْرٌ عَظِيمٌ )[231] ،وكلهممحسنومتقين

(وَإِنْ لَمْ يَنْتَهُوا عَمَّا يَقُولُونَ لَيَمَسَّنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ )[232] فالمقولفيهمذلككلهمكفار.

## 2.حرف الباء

قالابنهشام : الباءالمفردة- حرفجر[233].

- الإلصاق، قيل :

وهومعنىلايفارقها،فلهذااقتصرعليهسيبويه،ثمالإلصاقحقيقيكـ (أمسكتبزيد ) إذاقبضتبعلىشيءمنجسمهأوعلىمايحبسهمنيدأوثوبونحوه،ولوقلت :

(أمسكته) احتملذلكوأنتكونمنعتهمنالتصرف، ومجازينحو : "مررت " أيألصقتمروريبمكانيقربمنزيد، وعنالأخفشأنالمعنىمررتعلىزيد،بدليل (وَإِنَّكُمْ لَتَمُرُّونَ عَلَيْهِمْ مُصْبِحِينَ )[234] وأقول :

إنكلامنالإلصاقوالاستعلاءإنمايكونحقيقياإذاكانمفضياإلىنفسالمجرورك

---

[229]الحج, الآية 30.
[230]الفتح, الآية 29.
[231]آل عمران, الآية 172.
[232]المائدة, الآية 73.
[233]ابن هشام الأنصاري ، *مغني اللبيب* ، القاهرة : دار الطلائع : ص : 122-123
[234]الصافات, الآية 137.

"أمسكتبزيد،وصعدتعلىالسطح" فإنأفضىإلىمايقربمنه : فمجازكـ " مررتبزيد" فيتأويلالجماعة، وكقوله :

وباتعلىالنارالندىوالمحلق تشبلمقرورينيصطليانها

فإذااستوىالتقدرانفيالمجازية : فالأكثراستعمالاأولىبالتخريجعليه،كـ " مررتبزيد،ومررتعليه" وإنكانقدجاءكمافي (لَتَمُرُّونَعَلَيْهِمْ )[235] ، (يَمُرُّونَعَلَيْهَا)[236].

فمضيتثمةقلت : لايعنيني ولقدأمرعلىاللئيميسبني

إلاأن " مررتبه"
أكثر،فكانأولىبتقديرهأصلا،ويتخرجعلىهذاالخلافخلافيالمقدرفيقوله :

كلامكمعليإذاحرام تمرونالديارولمتعوجوا

أهوالباءأمعلى؟

- التعدية،وتسمىباءالنقلأيضا،وهيالمعاقبةللهمزةفيتصييرالفاعلمفعولا،ومنه (ذَهَبَاللَّهُبِنُورِهِمْ )[237] وقرئ ( أذهباللهنورهم) أووهييمعنىالقراءةالمشهورة،وقولالمبردوالسهيلي ( إنبينالتعديتينفرقا،وإنكإذاقلت . ذهبتبزيدكنتمصاحبالهفيالذهاب) مردودبالآية،وأماقولهتعالى :
(وَلَوْشَاءَاللَّهُلَذَهَبَبِسَمْعِهِمْوَأَبْصَارِهِمْ)[238]فيحتملأنالفاعلضميرالبرق.

---

[235]الصافات, الآية 137.
[236]يوسف, الآية 105.
[237]البقرة, الآية 17.
[238]البقرة, الآية 20.

ولأنالهمزةوالباءمتعاقبتانلميجزأقمتبزيد،وأما (تَنْبُتُبِالدُّهْنِ)[239] فيمنضمأولهوكسرثالثه،فخرجعلىزيادةالباء،أوعلىأنهاللمصاحبة، فالظرفحالمنالفاعل, أيمصاحبةللدهن،أوالمفعولأيتنبتبالثمرمصاحباللدهن،أوأنأنبتيأتي[240]بمعنىنبتكقولزهير:

قطينالهاحتىإذاأنبتالبقل رأيتذويالحاجاتحولبيوتهم

ومنورودهامعالمتعديقولهتعالى:
(وَلَوْلَادَفْعُاللَّهِالنَّاسَبَعْضَهُمْبِبَعْضٍ)[241]وصككتالحجربالحجر،والأصلدفعبعضالناسبعضا،وصكالحجرالحجر.

- الاستعانة،وهيالداخلةعلىآلةالفعل،نحو " كتبتبالقلم" و "نجرتبالقدوم" قيل : ومنه (باء) البسملة،لأنالفعللايأتيعلىالوجهالأكملإلابها.

- السببية،نحو : (إِنَّكُمْظَلَمْتُمْأَنْفُسَكُمْبِاتِّخَاذِكُمُ)[242]
(فَكُلًّاأَخَذْنَابِذَنْبِهِ)[243]ومنه : لقيتبزيدالأسد،أيبسببلقائيإياه،وقوله :

والنارقدتشفيمنالأوار قدسقيتآبالهمبالنار

أيإنهابسببماوسمتبهمنأسماءأصحابهايخليبينهاوبينالماء.

- المصاحبة،نحو (اهْبِطْبِسَلَامٍ)[244]أيمعه (وَقَدْدَخَلُوابِالْكُفْرِ)[245].

---

[239]المؤمنون, الآية 20.
[240]ابن هشام : ص : 122-123
[241]البقرة, الآية 251.
[242]البقرة, الآية 54.
[243]العنكبوت, الآية 40.
[244]هود, الآية 48.
[245]المائدة, الآية 61.

وقداختلففيالباءمنقولهتعالى : (فَسَبِّحْبِحَمْدِرَبِّكَ )[246] فقيل : للمصاحبة،والحمدمضافإلىالمفعول،أيفسبحهحامداله،أينزههعمالايليقبه،وأثبت لهمايليقبه،وقيل : للاستعانة،والحمدمضافإلىالفاعل،أيسبحهبماحمدبهنفسه: إذاليسكلتنزيهبمحمود،ألاترىأنتسبيحالمعتزلةاقتضىتعطيلكثيرمنالصفات.

أمثلةتطبقية[247] :

الأول: قالتعالى :

(فَاغْسِلُواوُجُوهَكُمْوَأَيْدِيَكُمْإِلَىالْمَرَافِقِوَامْسَحُوابِرُءُوسِكُمْوَأَرْجُلَكُمْإِلَىالْكَعْبَيْنِ)

[248] . اختلفالنحاةوالفقهاءوالمفسرونفيمعنىهذهالباءاختلافاكثيرا : لأنهاتحملالمعانىالتالى:

- **الإلصاق** : ألصقواالمسحبرؤوسكم.

- زائدةللتوكيد – أيصلة- كقولهتعالى : (وَلَاتُلْقُوابِأَيْدِيكُمْإِلَىالتَّهْلُكَةِ).

- **التبعيض**: نحوشربنبماءالبحر، أيمنماءالبحر،وقولك : أخذتبثوبهوبعضده.

- **الاستعانة** :

وقددخلتهنالمعنىتفيده،وإنفيالكلامحذفاوقلبا،فإنمسحيتعدىإلىالمزالعنهبنفسه ،وإلىالمزيلبالباء، فالأصلامسحوارؤوسكمبالماء.

ومنناحيةأخرى،فإنالغسليقتضيمغسولابه،والمسحلايقتضيممسوحابه،ولوقال : امسحوارؤوسكم،لأجزأالمسحباليدمنغيرماء، فلماوضعالباءصاركأنهقال : امسحوابرؤوسكمالماء، وهومنبابالقلب،والأصلفيهامسحوابالماءرؤوسكم.

---

[246]الحجر, الآية 98.

[247]عبد الوهاب عبد السلام طويلة, *أثر اللغة في اختلاف المجتهدين*, القاهرة, دار السلام, ص 239-241.

[248]المائدة, الآية 6.

- **التعدية**: فيجوز حذفها ويجوز إثباتها.

أ – ذهب مالكو أحمد في المشهور عنهما – وهو المذهب عند الحنبلية وأكثر المالكية – والمزني من الشافعية إلى وجوب استيعاب الرأس كلها بالمسح، وعدم إجزاء مسح بعضه.
واحتجوا بما يلي :

- قول تعالى : (وَامْسَحُوا بِرُءُوسِكُمْ). واختلفوا في معنى الباء :

قال المالك : الباء صلة – أي زائدة – فالمعنى : وَامْسَحُوا رؤوسكُمْ، والظاهر منها الكل، فيكون مسح الرأس كله فرضا.

وقال غيره : الباء للإلصاق, والرأس حقيقة اسم لجميعه، والبعض مجاز، والحقيقة هي الأصل، ولم يثبت كون الباء للتبعيض.

- عن عبد الله بن زيد – رضي الله عنه- أن رسول الله صلى الله عليه وسلم مسح رأسه بيديه، فأقبل بهما وأدبر، بدأ بمقدم رأسه، ثم ذهب بهما إلى قفاه، ثم ردهما إلى المكان الذي بدأ منه. (رواه الجماعة)
وعند ابن خزيمة وابن الصباغ : مسح رأسه كله.

- عن طلحة بن مصرف عن بيه عن جده – رضي الله عنه- أنه رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم يمسح رأسه حتى بلغ القذال وما يليه من مقدم العنق. (رواه أحمد وأبو داود والبيهقي).

ب – وذهب الجمهور – ومنهم الحنفية والشافعية في زمالكو أحمد في رواية عنهما وبعض المالكية والليث والأوزاعي- إلى عدم وجوب استيعاب الرأس بالمسح وإجزاء بعضه. واحتجوا بما يلي :

- قول تعالى : (وَامْسَحُوا بِرُءُوسِكُمْ) . واختلفوا في معنى الباء : ذهب أكثر الشافعية إلى أن الباء هنا للتبعيض. ونقلوه عن الشافعي.

وذهبغيرهمإلىأنالباءفيالآيةللإلصاق، ثماختلفوافيصفةدلالتهاعلىإجزاءالبعض : ذهبكثيرإلىالحنفيةإلىأندخولالباء – والأصلفيهاالإلصاق – علىالرأسجعلهمجملا، يحتملمسحكله، ويحتملمسحبعضه. وجاءتالسنةفيحديثالمغيرة – رضياللهعنه – الآتيفبينتأنمسحبعضهيجزئ. فكانمسحهصلىاللهعليهوسلمبياناللمجملفيالآية.

**3. حرفعلى**[249].

وتأتيلمانكثيرةأهمهامايلي :

1- **الاستعلاء** : سواءكانذاتيا , نحوقولهتعالى : (واستوتعلىالجودي) ، أومعنيا، الحجاجأميرعلىالعراق. وتستعملاسمابمعنىفوقدخولمنعليها، كقولمزاحمالعقيلي :

تصل، عنقيضبزيزاءمجهل غدتمنعليهبعدماتمظمؤها

أيغدتمنفوقه : ولذلكدخلعليهاحرفالجر.

2 – **الإيجابوالإلزام** – أيإثباتلزومماقبلهاعلىمابعدها – وهذاالمعنىالعرفيالمستعملفيعامةالأحكاممأخوذنقلاأوتجوزاعنمعناهاللغوي، وهوالتعليوالتفوق : لأناللازمعلىالشيءكأنهيعلوهويغلبعليهلوجوبهفيذمته، نحوقولهتعالى : (وَلِلَّهِعَلَىالنَّاسِحِجُّالْبَيْتِمَنِاسْتَطَاعَإِلَيْهِسَبِيلًا [250]) ، ومثلهلفلانعليألف . فهومحمولعلىالإقراربالدين , إلاإذااتصلبهغيرذلكنحووديعة، وبخلافمالوقال : لفلانعنديأومعيأوقبلي، فإنهيحملعلىالحفظوالأمانة .

---

[249] عبد الوهاب عبد السلام طويلة, *أثر اللغة في اختلاف المجتهدين*, القاهرة, دار السلام, ص 229-231.

[250] آل عمران, الآية 97.

3 – الظرفية : وتكونبمعنىفي، نحوقولهتعالى : (وَاتَّبَعُوامَاتَتْلُوالشَّيَاطِينُعَلَىمُلْكِسُلَيْمَا نَ[251] ) أيفيملكسليمان،وقولهسبحانه : (وَدَخَلَالْمَدِينَةَعَلَىحِينِغَفْلَةٍمِنْأَهْلِهَا)[252]أيفيحينغفلة.

مثالالتطبيقي :

إذاقالالتلزوجها : طلقنيثلاثاعلىألف . فطلقهاواحدة :

- قالأبوحنيفة : لايجبالمال : لأنعلىهناتفيدمعنىالشرط،فيكونطلاقالثلاثشرطاللزومالمال : إذاالطلاقيوجدأولاثميجبالمال. فإذاطلقهاواحدةفاتالشرط،وليسبينهمامعاوضة، بلتعاقب، وأجزاءالشرطلاتنقسمعلىأجزاءالمشروطوالطلاقيقبلالشرط.

- وقالأبويوسفومحمد : يجبثلثالمال : لأنعلىبمعنىالباء، كمالوقالت : طلقنيثلاثابالألف : لأنالطلاقعلىالمالمعاوضةمنجانبالمرأة، والماليجبعليهاعوضاعنالطلاق : ولهذاكانلهاالرجوعقبلكلامالزوج، فتكونكلمةعلىبمعنىالباء،ويجبعليهاالمال،علىأنهعوضلاشرط،وأجزاءالعو ضتنقسمعلىأجزاءالموض.

---

[251]البقرة, الآية 102.
[252]القصص, الآية 15.

## 2.الأراء النحوية عند ابن القيم

### الأول : حرف العطف

### 1. معنى حروفالواو :

تناولابنالقيمحروفالعطفكماتناولهاالأصوليين, لاستنباطالأحكامالشرعية،فعندحديثهعنالواوفيقولهتعالى : (إِذَاقُمْتُمْإِلَىالصَّلَاةِفَاغْسِلُواوُجُوهَكُمْوَأَيْدِيَكُمْإِلَىالْمَرَافِقِوَامْسَحُوابِرُءُوسِكُمْوَأَرْجُلَكُمْ)[253].

يرىابنالقيمأن (الواو) تفيذالترتيبوذلكبقوله : (إنالفعلالواحدهوهناالوضوءيحصلمنارتباطأجزائهبعضهابعضفد خلتالواوبينالأجزاءللرباطفأفادتالترتيبولايلزمهمنوكنهالاتفيدالترتيبينأفعاللاارتباطبينهانحو : (وَأَقِيمُواالصَّلَاةَوَآتُواالزَّكَاةَ)[254],أنلاتفيدهبينأجزاءفعلمرتبطةبعضهابعضوهوقولابنأبيموسىمنأصحابأحمد )[255] ورأيالشافعيوأحمد، أنالترتيبواجب[256].

### 2. حرف أو

---

[253]المائدة, الآية 6.
[254]البقرة, الآية 43.
[255]ابن القيم الجوزية, بدائع الفوائد, ج 58/1.
[256]الجريري, عبد الرحمن, الفقه على المذاهب الأربعة, المكتبة التجارية الكبرى, مصر, طبعة 3, مطبعة الاستقامة, مصر, ج 61/1: المحلي, جلال الدين, و السيوطي, جلال الدين, تعليقات خالد الحصمي الجوجا, مكتبة الملاح, دمشق: الصابوني, محمد علي, صفوة التفاسير, دار القرآن الكريم. بيروت, ص 229: ابن هشام الأنصاري, مغني اللبيب, ج /665-666.

ويرادابنالقيمأنمفهومالإباحةفي (أو) ليسمنلفظها،وإنمامنالسياقاللغويفيقول : ( فلمتوجدالإباحةمنلفظ (أو) ولامنمعناها، ولاتكون (أو) قطللإباحة،وإنماأخذتمنلفظالأمر الذيهوللإباحة،ويدلعلىهذاأنالقائ لينبأنهاللإباحةيلزمهمأنيقولوا إنهاللوجوبإذادخلتبينشيئينلامنأحدهما، نحوقولكللمكفر أطعمعشرةمساكينأواكسهمفالوجوبهنالميؤخذمن (أو) وإنماأخذمنالأمرفكذلك : جالسالحسنأوابنسرين[257].

### 3. حرف أم

ويستشهدابنالقيمعلىورود (أم) مبتدأبهاليسقبلهااستفهامفياللفظ, وليسهذااستفهاماستعلالبلتقريعوتوبيخوإنكارففيقولهتعالى : ( أَمْحَسِبْتَأَنَّأَصْحَابَالْكَهْفِوَالرَّقِيمِ )[258] ,والمعنى : أبلغتخبرهمأمحسبتأنهمكانوامنآياتناعجبا[259].

## الثاني : حرف الجار

### 1. حرف من

- منالجنسية : ذكرابنالقيمأن (من) فيقولهتعالى : (فَأَخْرَجْنَابِهِمِنْكُلِّالثَّمَرَاتِ)[260]. هيلبيانالجنسلاللتبعيض[261].

---

[257]ابن القيم الجوزية, *بدائع الفوائد*, ج 164/1.
[258]الكهف, الآية 9.
[259]ابن القيم الجوزية, *بدائع الفوائد*, ج 107/1.
[260]الأعراف, الآية 57.
[261]ابن القيم الجوزية, بدائع الفوائد, ج 174/1: ابن هشام الأنصاري, المغني, 609/1.

- منالزائدة : تحدثابنالقيمعنأسرارذكر (من) فيقولهتعالى : (يَغْفِرْلَكُمْمِنْذُنُوبِكُمْ )[262] وحذفهافيقولتعالى : (يَغْفِرْلَكُمْذُنُوبَكُمْ )[263] . حيثذكرتلأنهامتعلقةبمعنىالإنقاذوالإخراجمنالذنوب،وحذفت : لأنهاالآيةالثانيةفيهاأخبارعنالمؤمنينالذينقدسبقلهمالإنقاذنتذنوبالكفربإيمانهم،و لأنهالخاطبالمؤمنين،وهمليسواواقعينفيالمهلكةالتيقدأحاطتبالكفار[264].

## 2.حرف الباء

وذكرابنالقيمأنالباء: فيقولهتعالى : (عَيْنًايَشْرَبُبِهَاالْمُقَرَّبُونَ )[265] . الفعليشربمضمنمعنىيرويبها، وليسبمعنى (من) كمايقولالكوفيون, والتضمينأصحوألطفوأبلغ[266]. وقدذكرابنهشامأنهاللتبعيض،وقيلفي (شربن): إنهضمنمعنى(روين) ،ويصحذلكفي (يَشْرَبُبِهَا)[267]ونحوه،وقالالزمخشريفي (يَشْرَبُبِهَا) المعنى : يشربهاالخمر،كماتقول : ( شربتالماءبالعسل)[268].

أما (الباء) فيقولهتعالى : (وَامْسَحُوابِرُءُوسِكُمْ)[269]فهيليستزائدة،بلحملتعلىالتبعيض[270].

---

[262]الأحقاف, الآية 31.
[263]الصف, الآية 12.
[264]المصدر نفسه, 2/232-233.
[265]المطففين, الآية 28.
[266]ابن القيم الجوزية, بدائع الفوائد, ج 2/203.
[267]الانسان, الآية 6.
[268]ابن هشام الأنصاري, *مغني اللبيب*,1/207: ابن هشام الأنصاري, *أوضح المسالك* 3/37: المرادي, *الجنى الداني*, ص 97.
[269]المائدة, الآية 6.
[270]ابن القيم الجوزية, *بدائع الفوائد*, ج 4/374: ابن هشام الأنصاري, *المغني*, 1/206.

### 3.حرف على

قالابنالقيمأنحرف (على) علىسرمجيءقولهتعالى : (كُلُّمَنْعَلَيْهَافَانٍ )[271] . بحرف (على) دون (فيها) وذلك : لأنهعندالفناءليسالحالحالالقرارو التمكين[272].

### ب.أي مذهب ينتمي إليه ابن قيم الجوزية في أراءه النحوية

كانتنظرةالنحو عندالإمامابنالقيمالجوزيةأحياناتتفقمعجمهور النحاةوأحيا ناتختلف .

فالنحاةيرونأنالنحو أداةمهمةلفهمكتابااللهتعالىإذهو الأداةالأولىلكلمنيريدأنيت كلمفىكتابااللهتعالى . فمعرفةالنحو أمر لازمُحَتمٌللجميع .

فابنالقيمالجوزيةكانمتأثرابمذهبهالفقهيو العقائديالذىكانمنأكبر أتباعالإمامابن تيميةومنأخلصتلاميذه .

فمنهنانعرفأنمذهبابنالقيمفىمعالجةالقضاياالنحويةبشكلو اضحوجلي،ويبدو أنهكانمتعسفامعمذهبهالفقهيالذىكانيأخذبظواهر الألفاظويركنإليهفىمُعْظَمِالمسائلو لايبتعدعنهعنالتأويلإلافىمواضعنادرة .

و هذاو اضحفىقولهالمشهورة :

لايجوزتحريفكلاماللهتعالىانتصار اللقاعدةالنحوية،و هدممائةقاعدةأسهلمنت حريفمعنىآية[273].

بلإنهذهبإلىأبعدمنذلكحينصرحفىأكثرمنمواضعبـ"أنالقرآنقدنُقِلإعرابه كمانقلتألفاظهومعانيه،فلافرقفىذلككله،فألفاظهمتواترة،وإعرابهمتواتر،وق

---

[271]الرحمن, الآية 26.

[272]*المصدر نفسه*, 376/4: *المصدر نفسه*, 40/3: المرادي, *الجنى الداني*, ص 97.

[273]ابن القيم ، *بدائع الفوائد* : ج/38

واعدالإعرابوالتصريفالصيحةمستفادةمنهمأخوذةمنإعرابهوتصريفهوهوالـ شاهدعلىصحةغيرهماممايحتاجلهبهماوهوالحجةلهوالشاهدعليه" .

وانتصارالمذهبهكانالإمامابنالقيميجعلالقواعدمخالفالماذهبإليهأنالنحاة، وهوكماجاءفىبابالفاعليرى :

أنالطريقةالمعهودةفىالقرآنهىأنأفعالالإحسانوالرحمةوالجودةتُضَافُإلىاللهسبحانهوتعالى،فيُذكرفاعلهامنسوبةإليهولايُبْنَىمعهاالفعللللمفعول،فإذاجيئبأفعالالعدلوالجزاءوالعقوبةحذفالفاعلوبُنيالفعلمعهاللمفعولوشاهدذلككماذكرابنالقيمقولهتعالىحكايةعنمؤمنالجِنِّ :

((وَأَنَّالَانَدْرِيأَشَرٌّأُرِيدَبِمَنْفِيالْأَرْضِأَمْأَرَادَبِهِمْرَبُّهُمْرَشَدًا) )[274] .

فحذفوافاعلالشرومُريدهوصرحوابمريدالرُشد،ونظيرهفىالفاتحة :

((صِرَاطَالَّذِينَأَنْعَمْتَعَلَيْهِمْغَيْرِالْمَغْضُوبِعَلَيْهِمْوَلَاالضَّالِّينَ))

[275] .فذكرالنعمةمُضافةإليهسبحانهوتعالى،ولماذُكرالغضبحذفالفاعلوبنيالفعللل مفعول[276] ،فقال : (( المغضوبعليهم)).

والضلالمنسوبإلىمنقامبه،والغضب،محذوففاعله،وعليهمفىموضعالرفع، لأنهاسملايُسمىفاعله .

وذلك

خلافالماذكرهابنهشاموسائرالنحاةأنالفاعللايُحْذَفُ[277] ،وذلكلأنالفاعلهوالـ عُمْدَةُلايجوزحذفهعلىالإطلاقوهوالصحيحعندالباحث .

منهناتعرفأنابنالقيمكانمتأثرابمذهبالسلفالذىيبتعدكثيراعنالتأويلوتمسكبظواهرالنصوص. وهدمآلافقاعدةالنحوانتصارالمذهبهالسلفي .

---

[274] سورة الحن : 10

[275] سورة الفاتحة : 07 .

[276] ابن القيم الجوزية ، *بدائع الفوائد* ، القاهرة ، دار المنار للنشر والتوزيع ، 02/200-201

[277] ابن هشام ، مغمي *اللبيب* ، القاهرة، دار الطلائع 02/366

ويبدو هنا أن ابن القيم لم يكن أهلا للنحو ولكنه يتجاوز إلى القاعدة النحوية .

فنقول أن ابن القيم عندما نجد كتابه بدائع الفوائد كان متأثرا بكتاب الخصائص لابن جني، و التسهيل لابن مالك إلى غير هما ثم يزيد الأراء منعنده، ينقلو يعقبه .

ولكن على كل حال يعتبر ابن القيم الجوزي ممن لها الإهتمام بالنحو وقد كان يغوص في إعرابه وراء المعنى دون التقييد بقوالب الشكل في الجملة، ومن الطبيعي أن يسير المعنى و التركيب للجملة وراء القاعدة اللغوية.

ولكن التركيب الصحيح نحويا قد يحمل غير المعنى، و هنا يميز نحويا عن آخر في إظهار المعنى الدقيق الذي يستهدفه النص . أي أنه يرى :

"اتفاق القاعدة العقلية مع القاعدة النحوية دون تحريف للنص"[278].

[278] بن القيم الجوزية ، *بدائع الفوائد* . ج 1 : 38